الخليل – فلسطين

مسار ثقافي في البلدة القديمة

فريق العمل :

أسيل ربحي جردات شهد عبد العليم دعنا

مشرف المشروع :

د. عبد الرحمن الحلواني

تقرير مشروع التخرج

مقدم إلى دائرة الهندسة المدنية و المعمارية

في كلـــيـــة الهندسة و التكنولوجـــيا

جامعـــة بولـيـتكنك فـلسطـيـــــن

للوفاء بجزء من متطلبات الحصول على

درجة البكالوريوس في الهندسة تخصص هندسة معمارية

2015

اسم المشروع

مسار ثقافي في البلدة القديمة

أسماء الطلبة القائمين بالمشروع

أسيل جردات

شهد دعنا

تقرير مشروع التخرج

مقدم إلى دائرة الهندسة المدنية و المعمارية

في كلـــيـــة الهندسة و التكنولوجـــيا

جامعـــة بولـيـتكنك فـلسطيـــــن

للوفاء بجزء من متطلبات الحصول على

درجة البكالوريوس في الهندسة تخصص هندسة معمارية

جامعة بوليتكنك فلسطين

الخليل–فلسطين

2015

شهادة تقييم مشروع التخرج

جامعة بوليتكنك فلسطين

الخليل – فلسطين

اسم مشروع التخرج

مسار ثقافي في البلدة القديمة في الخليل

أسماء الطلاب :

أسيل جردات

شهد دعنا

بناء على توجيهات الأستاذ المشرف و بموافقة جميع أعضاء اللجنة الممتحنة ، تم تقديم هذا المشروع الى دائرة الهندسة المدنية و المعمارية في كلية الهندسة و التكنولوجيا للوفاء الجزئي بمتطلبات الدائرة لدرجة البكالوريوس .

توقيع مشرف مشروع التخرج :

الاسم:_____

توقيع رئيس الدائـــــرة :

الاسم:_____

2015

الشكر:

إلى جامعتنا جامعة بوليتكنك فلسطين بكل هيئاتها والعاملين فيها ،

الى دكتورنا الفاضل د.عبد الرحمن الحلواني الذي كان مثالاً للعطاء

والتفاني من أجل أن يصنع منا أجيالا قادرة على حمل منارة العلم والمعرفة.

مع خالص الشكر والتقدير

أسيل جرادات

شهد دعنا

الاهداء

الى الشهداء الأكرم منا جميعا

إلى من أطعم زهرة شبابه لرطوبة السجن وعنف السجان

إلى شعبنا الصامد المقدام الذي لم يحن قامته لاستبداد و تنكيل الاحتلال

إلى عائلاتنا و إخواننا وزملائنا

إلى الذين زرعوا فينا محبة الوطن و العلم و المعرفة

إلى الأساتذة الذين ندين لهم و نقدر عاليا انتمائهم لمهامهم العلمية والوطنية

نهدي بحثنا هذا .

الملخص

مسار ثقافي في البلدة القديمة

فريق العمل :
أسيل جردات شهد دعنا

جامعة بوليتكنك فلسطين
اشراف : د. عبد الرحمن الحلواني

كانت وما زالت البلدة القديمة في مدينة الخليل من أكثر المناطق في فلسطين المحتلة بعد القدس بالتوجه الاستيطاني نحوهما ،لذا قمنا باختيار مشروعنا التصميمي في البلدة القديمة في الخليل .يضم المشروع مسارا يبدأ من منطقة باب الزاوية حتى منطقة زاوية أبو الريش و يحتوي المسار على محطات وقوف للزائرين ، حتى نوضح لهم الصورة الحقيقة لتلويث البيئة العمرانية في الخليل وإقحام هيكلية عمرانية استيطانية الى الهيكلية العمرانية الإسلامية العربية لا تمت لها بصلة ، وهذه المستوطنات يعيش بها مستوطنون عنصريون يقومون يوميا بالاعتداء على السكان العرب ، لذا توجهنا في مشروعنا الى تصميم متحف يعرض كل انتهاكات سلطات الاحتلال ومستوطنيه على مدينة الخليل وتهويدها ، كما يضم مشروعنا تصميم مركز ابحاث دراسات علمية لتوثيق انتهاكات المستوطنين الدائمة ووضع الرأي العام المحلي والدولي بصورة ممارسات الإستيطان وخرقهم للقوانين والأعراف الدولية .

2015

Abstract

Cultural path at the Old city of Hebron

Team :
Asil Jaradat Shahd Da'ana

Palestine Polytechnic University

Supervised by :
D. Abdelrahman Halawani

The growth of the settlements in the Old city of Hebron was and still the largest in the area ,So we decided to do our project in the Old city of Hebron. The project contains a path which starts from Bab al-zawia and ends up at Abu al-Rish military checkpoint .The path includes stations for visitors , so we can show them the effects of the settlements on the old city Islamic urban structure . Extremist Zionists live in those settlements and they assault the Arabs who live there. So we decided to design a museum in order to show the violations of the occupation government and the settlers in Hebron city in attempt to Judaizating the city . Our project contains research center |; to record the constant violations of the settlers to expose the oppressive practices of the settlers internationally .

2015

الفهارس

	فهرس المحتويات	
الترقيم	الموضوع	الصفحة
	صفحة العنوان الرئيسية	I
	صفحة عنوان المشروع وتوقيع المشرف ورئيس الدائرة	II
	الشكر والتقدير	III
	الإهداء	IV
	الملخص	V
	الملخص	VI
	فهرس المحتويات	VII
	فهرس الأشكال والصور	IX
	فهرس الجداول	X
	فهرس الخارئط	XI
	الفصل الأول"تعريف بالمشروع"	1
1.1	تمهيد	2
2.1	وصف المشروع	2
3.1	أهمية المشروع	3
4.1	أهداف المشروع	3
5.1	هيكلية البحث	4
6.1	منهجية البحث	4
7.1	محددات البحث	5
	الفصل الثاني"الاستيطان في فلسطين أسبابه وتاريخه وسياسته ومراحل توسع المستوطنات في فلسطين"	6
1.2	مقدمة	7
2.2	لمحة تاريخية	9
3.2	سياسة وأيديولوجية الإستيطان في فلسطين	13
4.2	الاستيطان في فلسطين	16
5.2	الاستيطان في مدينة الخليل	17
6.2	التوسع الاستيطاني في فلسطين	18
1.6.2	مراحل التوسع الاستيطاني في فلسطين	18
2.6.2	التوسعات في المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية في الفترة ما بين 1996م و	19

	2007م.	
	الفصل الثالث"الاستيطان والقانون"	24
1.3	مقدمة	25
2.3	القوانين الانتدابية الموروثة	26
3.3	القوانين الصهيونية المتعلقة بالأرض	30
	الفصل الرابع"تهويد مدينة الخليل"	36
1.4	أطماع الاحتلال في مدينة الخليل	37
2.4	الاستيطان الاستعماري حول المدينة عن طريق إقامة أحزمة إستيطانية حولها.	39
1.2.4	كريات أربع	39
2.2.4	مستوطنة "رامات مارمية" خارصينا	41
3.2.4	مستوطنة حاجاي	41
	مستوطنة هار منوح	43
3.4	الاستيطان في قلب مدينة الخليل	43
1.3.4	استعمار مبنى الدبويا	44
2.3.4	استعمارمنطقة سوق الخضار	46
3.3.4	استعمار مدرسة اسامة بن المنقذ	47
4.3.4	استعمار تل الرميدة	48
4.4	تهويد المسجد الابراهيمي	51
	الفصل الخامس" الحالة الدراسية:متحف الهولوكوست "	56
1.5	تمهيد	57
2.5	موقع المتحف	58
3.5	تحليل المسقط الأفقي	59
4.5	تحليل فراغاته الداخلية	60
1.4.5	المدخل	60
2.4.5	تحليل الردهات	61
5.5	تحليل واجهاته	65
6.5	ملخص	66
	الفصل السادس"برنامج المشروع"	67
1.6	مركز الدراسات الفلسطينية	68
1.1.6	أقسام المشروع	68
2.1.6	العلاقات الوظيفية للمشروع	72
2.6	المتحف	75
1.2.6	أقسام المشروع	75
2.2.6	العلاقات الوظيفية للمشروع	77

3.6	الفراغات الخارجية حول المسار الثقافي	78
	الفصل السابع "منطقة الدراسة"	79
1.7	الموقع العام للمشروع	80
2.7	نبذة عن البلدة القديمة بالخليل	80
3.7	أهم المعالم الموجودة في البلدة القديمة	82
4.7	الأماكن المهددة بالبلدة القديمة في الخليل	83
5.7	الأماكم التي تم اختيارها لإقامة الأنشطة الختلفة عليها	84

فهرس الأشكال و الصور :

رقم الشكل	اسم الشكل	الصفحة
(1_2)	صورة توضح مراحل التوسع الاستيطاني في فلسطين	19
(2_2)	صورة توضح التوسع الاستيطاني بين عام 1996م و2000م .	21
(3_2)	صورة توضح التوسع الاستيطاني بين عام 2000م وعام 2007م.	23
(1_4)	صورة لمستوطنة كريات أربع بالناحية الشرقية لمدينة الخليل.	40
(3_4)	صورة لمستوطنة خارصينا الناحية الشرقية لمدينة الخليل.	41
(4_4)	صورة تظهر مبنى الدبوية الذي تم الاستيلاء عليه في مدينة الخليل	42
(5_4)	صورة لمبنى مدرسة أسامة بن المنقذ الذي استولى عليه الاحتلال	48
(6_4)	صورة لدير الأربعين بتل رميدة حيث أقيمت نقطة استطلاع للجيش فوق المبنى.	49
(7_4)	صورة توضح الآثار الكنعانية التي تم الكشف عنها بتل رميدة.	50
(8_4)	صورة لمستوطنة رامت يشاي في تل رميدة في الخليل..	50
(9_4)	صورة لمخطط المسجد الإبراهيمي في الستينات	53
(10_4)	صورة لمخطط المسجد الإبراهيمي بعد الاحتلال	53
(11_4)	صورة تبين البوابة الجنوبية التي قام الكيان الصهيوني بنسفها والدرج الدائري للمسجد الإبراهيمي الذي دمره الإحتلال.	53
(1_5)	صورة لمتحف الهولو كوست في برلين	58
(2_5)	المدخل الذي يصل بين المباني في متحف الهولوكوست	59
(3_5)	المسقط الأفقي للطابق الأول لمتحف الهولوكوست	60
(4_5)	صورة تبين الدخول من مبنى المجاور الى المتحف	61
(5_5)	صورة توضح الحائط المسدود الذي تنتهي به ردهة الإستمرارية	62
(6_5)	صورة لردهة النفي التي تنتهي بعدد من الأعمدة لتشكل المتاهة	63
(7_5)	صورة للبرج الخارجي المتصل بالمبنى عن طريق ردهة الموت	64

(8_5)	صورة تبين المحاور و علاقاتها بالمبنى الأحمر محور الإستمرارية و الأخضر محور النفي و الأخضر محور الموت	64
(9_5)	إحدى واجهات متحف الهولوكوست	65
(1_6)	شكل تنظيمي لفراغات قسم الجمهور	72
(2_6)	شكل تنظيمي لفراغات القسم الإداري	73
(3_6)	شكل تنظيمي لفراغات المكتبة	73
(4_6)	شكل تنظيمي لفراغات لقسم الأبحاث والدراسات	74
(5_6)	شكل تنظيمي لفراغات قسم الجمهور للمتحف	77
(6_6)	شكل تنظيمي لفراغات قسم المعارض والصالات	77
(7_6)	شكل تنظيمي لفراغات قسم المعارض والصالات	78
(1_7)	صورة للموقع المقترح لموقف السيارات	84
(2_7)	صورة للموقع المقترح للمتحف	85
(3_7)	صورة للموقع المقترح لمركز الدراسات و الأبحاث	86

فهرس الجداول :

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
(1_2)	النسبة المئوية لتوسع المستعمرات في محافظات الضفة الغربية في الفترة ما بين 1996م و 2000م	20
(2_2)	النسبة المئوية لتوسع المستوطنات الصهيونية في محافظات الضفة الغربية في الفترة ما بين 2000م و2007م.	22
(1_6)	مساحات قسم الجمهور لمركز الأبحاث والدراسات	68
(2_6)	مساحات القسم الإداري لمركز الأبحاث والدراسات	69
(3_6)	مساحات قسم الأبحاث والدراسات	70
(4_6)	مساحات قسم المكتبة لمركز الأبحاث والدراسات	71
(5_6)	مساحات الخدمات لمركز الأبحاث والدراسات	71
(6_6)	مساحات قسم خدمات الجمهور للمتحف	75
(7_6)	مساحات قسم الصالات والمعارض للمتحف	75
(8_6)	مساحات القسم الإداري للمتحف	76
(9_6)	مساحات قسم الخدمات العامة للمتحف	76

فهرس الخرائط:

رقم الخارطة	اسم الخارطة	الصفحة
(1_4)	خارطة تظهر المستوطنات المحيطة في مدينة الخليل والبؤر الاستطانية في قلب المدينة.	38
(2_4)	خارطة تظهر موقع مستوطنة حاجاي في الخليل	42
(3_4)	خارطة توضح البؤر الاستيطانية في داخل مدينة الخليل	44
(4_4)	شارع الشهداء الذي تم إغلاقه أمام سكان المدينة الفلسطينيين ويظهر باللون الأخضر وشارع مقترح يصل بيت تل رميدة والمستعمرات الصهيونية وبيظهر باللون الأحمر.	51
(5_4)	خارطة توضح المواقع التي تم الاستيلاء عليها من قبل الاحتلال بالقرب من المسجد الإبراهيمي.	55
(1_7)	خارطة تظهر الموقع العام للبلدة القديمة	80
(7_7)	خارطة تظهر الأماكن المهددة بالبلدة القديمة في الخليل	83
(8_7)	خارطة تظهر المنطقة التي سيقام عليها مركز الأبحاث والدراسات	86

جدول الملحقات:

رقم الملحق	إسم الملحق
(2_7)	خارطة تصنيف الطرق
(3_7)	خارطة مواقع نقاط التفتيش والمستعمرات
(4_7)	خارطة تبين المسار المقترح للمشروع
(5_7)	خارطة تصنيف المباني

الفصل الأول : تعريف بالمشروع.

(وصف المشروع و أهميته و أهدافه و أهمية البحث و هيكليته ومحدداته)

1.1 تمهيد.

2.1 وصف المشروع.

3.1 أهمية المشروع.

4.1 أهداف المشروع.

5.1 هيكلية البحث.

6.1 منهجية البحث.

7.1 محددات البحث.

1.1 تمهيد .

يمثل التراث المعماري لمنطقة ما إنعكاس لحضارة و هوية تلك المنطقة و الرابط ما بين ماضيها و حاضرها و دليل واضح على أصالتها و عراقتها و بالتالي علينا الحفاظ على هذا الإرث و حمايته مما قد يتعرض اليه من محاولات الإحتلال في محوه و يجب احياؤه ليتلائم مع ظروف العصر .

في هذه الدراسة سيتم تسليط الضوء على البلدة القديمة في الخليل و إيجاد حلول لإعادة إحياءها في ظل الهجمات و أعمال التدمير و التغيير التي تتعرض لها على الدوام كما تشكل هذه الدراسة خطوة في مواجهة التحديات و المحاولات المستمرة للقضاء على تراثنا الأصيل الذي يمثل جانباً من حضارة شعبنا الفلسطيني حيث أن مدننا و قرانا الفلسطينية تزخر بتراثها الحضاري و المعماري العريق الذي يمتد ضارباً في عمق الزمن مشكلاً مادة للتواصل بين ماضينا و حاضرنا و مستقبلنا بالرغم من كل التأثيرات و التعديات و النكبات التي يتعرض لها يومياً فإنه من الواجب علينا الحفاظ على الإرث المعماري الأصيل حتى لا يضيع تاريخ و حضارة هذا الشعب بين الركام و التراب و الحجارة المهدمة .

2.1 وصف المشروع .

تتناول هذه الدراسة ثلاثة محاور رئيسية :-

المحور الأول : يتضمن كيفية إستخدام الحركة الصهيونية الإستعمارية التخطيط في تحقيق أهدافها وغاياتها و يتمثل ذلك في الإستيطان في فلسطين و مصادرة الأراضي الفلسطينية، والقوانين التي وضعوها للسيطرة على هذه الأراضي، و تهويد المدن الفلسطينية و منها مدينة الخليل .

المحور الثاني: يتضمن كيفية تعامل الحركة الصهيونية مع العمارة وذلك لخدمة الرواية الصهيونية و التأثير على الغرب حتى يستطيعوا تحقيق مصالحهم .

المحور الثالث : يتضمن كيفية التصدي لما تقوم به الحركة الصهيونية و عمليات التهويد التي تجري في مدينة الخليل .

من خلال خلق مسار ثقافي في البلدة القديمة للتعريف بتاريخ المدينة ليشمل مناطق يتم تصميمها تضم مركز للداراسات الفلسطينية و المتحف الفلسطيني و ساحات عرض خارجية .

3.1 أهمية المشروع .

البلدة القديمة أصل مدينة الخليل و قلبها النابض وكانت بمثابة المنارة السياحية وقبلة أهلها تجارياً ودينياً ، خضعت لسلسلة من الهجمات الصهيونية كان الهدف منها تهجير أهلها وطمس صبغتها الدينية.

ومن هنا الغرض الأساسي من هذا المشروع أولاً: إيجاد حلول لإحياء البلدة القديمة في الخليل لإعادة روح المكان فيها و تشجيع الإهتمام فيها و زيارتها من خلال مسار ثقافي يعبر عن القضية الفلسطينية و يشمل مركز للدراسات الفلسطينية .

ثانيا: التصدي لعمليات التهويد والإستيطان التي تجري في المدينة من خلال استغلال الأماكن المهددة بالاستيلاء عليها من قبل الاحتلال .

4.1 أهداف المشروع .

1. الهدف الأساسي الوقوف في وجه الإحتلال بما يقوم به من عمليات تهويد و استيطان في قلب المدينة و ايجاد طرق للحد من هذا التغلغل الإستيطاني السرطاني إيمانا بحقنا على هذه الأرض.

2. تعريف الزوار بالبلدة القديمة بالخليل و عرض الاعتداءات التي تتعرض لها البلدة القديمة.

3. تشجيع الزوار إلى القدوم إلى البلدة القديمة من خلال المسار الثقافي.

4. تعزيز ارتباط السكان بالبلدة القديمة.

5. الحفاظ على الثقافة و التراث في البلدة القديمة .

6. توفير مراكز تقوم بإجراء البحوث اللازمة حول القضية الفلسطينية وتوثيق المعلومات حول مدينة الخليل .

5.1 هيكلية البحث .

يشمل البحث جانبين أساسيين هما الجانب النظري البحت و الجانب التطبيقي .

الجانب النظري اعتمد على جمع المعلومات المختلفة من الكتب و الموسوعات والأبحاث والمجلات و لتشمل الدراسة الجانب السياسي و المعماري و كون العمل يحمل بعداً سياسياً و وطنياً و تاريخياً ، تم الحصول على المعلومات من خلال إجراء مقابلات لأشخاص و مؤسسات ذات صلة بالموضوع مثل لجنة إعمار الخليل و مؤسسة أريج للدراسات الفلسطينية حيث قاموا بتزويدنا بالخرائط اللازمة لإجراء البحث.

و كما اشتمل هذا الجانب على زيارات متعددة للبلدة القديمة في من أجل القيام بالدراسات الميدانية والتصوير الفوتوغرافي للمنطقة المراد إجراء المشروع عليها.

الجانب التطبيقي يشمل تطبيق ما تم دراسته و تحليله في مشروع التخرج.

6.1 منهج البحث.

تم تنظيم هذا البحث وتقسيمه إلى عدة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: يتناول هذا الفصل الشرح عن المشروع وأهميته والهدف من البحث و هيكلية البحث و منهجيته و محددات البحث.

الفصل الثاني : يتحدث عن الاستيطان في فلسطين أسبابه و تاريخه و سياسته و مراحل توسع المستوطنات في فلسطين .

الفصل الثالث : يتحدث عن قوانين الاحتلال في السيطرة على الأراضي.

الفصل الرابع : يتحدث عن الأطماع الصهيونية و محاور التهويد في مدينة الخليل من إقامة المستوطنات حول المدينة و في قلبها و تهويد المسجد الإبراهيمي. و يتناول هذا الفصل توظيف السياسة و التخطيط في خدمة الحركة الصهيونية.

الفصل الخامس : يناقش حالة دراسية بأسلوب نقدي لمتحف الهولوكوست في برلين ، ألمانيا و يتناول هذا الجزء توظيف العمارة في خدمة الحركة الإستعمارية .

الفصل السادس : يتناول برنامج المشروع والفعاليات الموجودة فيه و المساحات و العلاقات الوظيفية فيما بينها.

الفصل السابع : يتحدث عن منطقة الدراسة و المسار الثقافي الذي سيتم إختياره .

7.1 محددات البحث.

- رغم المحاولات العديدة لاستيطان مدينة الخليل و تهويدها إلا أن المعلومات في هذا الموضوع قليلة و متفرقة في المصادر حيث أن الدراسات التي تحدثت عن الاستيطان بالضفة الغربية و قطاع غزة تحدثت بشكل عام و لم تتطرق بشكل خاص عن الاستيطان في الخليل.
- صعوبة الوصول إلى بعض المناطق في البلدة القديمة في الخليل نتيجة إغلاقها من قبل الاحتلال سواء بالحواجز الإسمنتية و غيرها او بسبب استيلاء الاحتلال عليها.
- عدم وجود مرجعيات كافية توضح أعداد السكان في المستوطنات و صعوبة الحصول على صور لبعض البؤر الإستيطانية في مدينة الخليل او المستوطنات و المناطق المهددة.

الفصل الثاني : الاستيطان في فلسطين.

(أسبابه و تاريخه و سياسته و مراحل توسع المستوطنات في فلسطين).

1.2 مقدمة.

2.2 لمحة تاريخية.

3.2 سياسة و أيديولوجيا الاستيطان في فلسطين.

4.2 الاستيطان في فلسطين.

5.2 الاستيطان في مدينة الخليل.

6.2 التوسع الاستيطاني في فلسطين.

1.2 مقدمة.

عـانى الشـعب الفلسـطيني ، وقاسـى و هجـر ، وذاق مـن أصـناف الحرمـان مـن أرضـه مـا لـم تعـرف البشـرية لـه مثيـل مـن قبـل ،هـذا الشـعب يعلـم العلـم اليقـين أن الأرض كانـت و لا تـزال محـور الصـراع مـع الكيـان الصـهيوني و يعلـم كـذلك أن واجبـه المقـدس و الأبـدي هـو الحفـاظ علـى هـذه الأرض بكـل المفـاهيم و القـيم ، لـيس فقـط حفاظـاً علـى رقعتهـا و مساحتها الجغرافية و إنما حفاظاً على هويتها و على الإنسان الذي يعيش فوقها وعلى حضارتها و عمارتها .

فـالإحتلال البغـيض جـثم علـى هـذه الأرض و صـادر حرماتهـا و حرماتنـا، فـالمواطنون يتحملـون المعانـاة اليوميـة ، و يتعرضـون لاسـتفزازات دائمـة مـن المسـتوطنين ، وبـذلك فـإن الاسـتيطان يحتـل المكانـة المركزيـة فـي فكـر و مشاريع سلطات الاحتلال.

ومـن خـلال دراسـتنا هـذه سنوضـح لمحـة تاريخيـة عـن الاسـتيطان فـي فلسـطين و سنوضـح سياسـة الاحـتلال فـي الاستيطان و مدى تأثيره وسنوضح أيضا الاستيطان في فلسطين بشكل عام و الاستيطان في الخليل بشكل خاص .

2.2 لمحة تاريخية.

ظهـرت الحركـة الصـهيونية * بصـورة رسـمية و فاعلـة حـين عقـد المـؤتمر الصـهيوني الأول فـي بـال سويسـرا عـام 1897 م . و الصـهيونية حركـة سياسـية (قوميـة دينيـة عنصـرية و اسـتعمارية) تـزعم أن اليهـود يشـكلون أمـة مقوماتهـا وحـدة عرقيـة تاريخيـة ثقافيـة ، بـالرغم مـن حالـة الشـتات القائمـة و لابـد لهـذه الأمـة مـن وطـن قـومي تقـيم فيـه الدولـة اليهوديـة ، و الحركـة الصـهيونية هـي وليـدة التطـورات السياسـية و الإجتماعيـة و الإقتصـادية التـي شـهدها القـرن التاسـع عشـر و مطلـع القـرن العشـرين كمـا أنهـا رد فعـل لهـذه التطورات .

إن أبـرز هـذه التطـورات مـن حيـث تأثيرهـا فـي نشـوء الحركـة الصـهيونية التنـافس الاسـتعماري فـي منطقـة " الشـرق الأوسـط ". وقـد بـدأ هـذا التنـافس مـع بدايـة القـرن التاسـع عشـر بـين إنجلتـرا و فرنسـا و روسـيا . و اشـتد فـي النصـف الثـاني مـن القـرن التاسـع عشـر . و شـاركت فيـه ألمانيـا بعـد قيـام الاتحـاد الألمـاني

* الحركة الصهيونية : هي تلك الحركة السياسية العالمية اليهودية المنظمة ، التي قامت في اوروبا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر من أجل اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين مستندة الى مزاعم دينية – تاريخية ممزوجة بالأطماع الاستعمارية لإقناع اليهود بالهجرة الى فلسطين

في عام 1870 م . و خلال هذا التنافس كانت الدول تسعى إلى إيجاد قوى محلية في المنطقة تعتمد عليها و تربط بين مصلحتها و مصلحة هذه القوى .

و منذ بداية القرن التاسع عشر ظهرت في كل من فرنسا و إنجلترا في آن واحد فكرة استغلال اليهود كإحدى أدوات التوسع الإستعماري في البلاد الإسلامية و العربية. و ظهرت في البلدين دعوى لتوطين اليهود في فلسطين لغايات إستعمارية و إقتصادية و سياسية . و كما فكرت ألمانيا في أواخر القرن التاسع عشر في استثمار هذه الفكرة، و حيث أن مفكري الحركة الصهيونية قبل مؤتمر بال بدأوا يجاهرون بفكرة الإندماج و الإيمان بالتحرر الذاتي و بالتفتيش عن وطن خاص بهم وحدهم في فلسطين ، فقد تلاقت المصالح الصهيونية مع مصالح الغرب ، فالأخير يفتش عن أداة لتوسعه الإستعماري في "الشرق الأوسط " و الصهاينة يفتشون عن حليف قوي قادر على ترجمة أحلامهم إلى واقع . و من هذا المنطلق كان قول هرتزل ((إن عودتنا إلى وطن الآباء التي نبأ بها الكتاب المقدس تشكل مصلحة سياسية ملائمة لتلك الدول التي تبحث عن شيء في اسيا))[1].

كانت إنجلترا أكثر الدول تحمساً لهذه الفكرة و سعياً لتحقيقها لأنها بحاجة ماسة إلى من تعتمد عليه في هذه المنطقة و لأن الإنجليز إعتقدوا أن لابد لهم ، بسبب أهمية المنطقة الإستراتيجية لسلامة إمبراطوريتهم في " الشرق الأقصى " ، أن يحولوا مهما كلفهم الأمر دون سيطرة منافسيهم عليها و أن تسعى حكومتهم على أي نحو ليكون لها إشراف مباشر أو غير مباشر على هذه المنطقة ، فقد وجدوا في إنشاء كيان لليهود في فلسطين أفضل وسيلة متاحة لهم لتحقيق أغراض الإمبراطورية التي ما كانت تغرب عنها الشمس . و قد أدرك قادة اليهود أغراض الدول الغربية الإستعمارية عامة و إنجلترا بخاصة و قبلوا القيام بهذا الدور .

في عام 1917 م صدر وعد بلفور المشؤوم و قد ظن لأول وهلة أن هذا الوعد كان عملا بريطانياً بحتاً ، لكن ما أثبتته الوثائق فيهما بعد يظهر أن نص الوعد قد عرض مسبقاً على الرئيس الأمريكي آنئذٍ ، ودرو ويلسون ، و قد وافق عليه قبل إعلانه . كذلك أعلنت فرنسا في 14/10/ 1918 م تأييدها له ، و تبعتها في هذا التأييد إيطاليا . ووعد بلفور هذا صدر في 2 /11 /1917 بشكل رسالة من وزير الخارجية بلفور إلى اللورد روتشيلد و نشرت في الصحافة البريطانية في 9 تشرين الثاني / نوفمبر بالنص التالي :

((عزيزي اللورد روتشيلد

[1] الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، المجلد السادس الطبعة الأولى ، بيروت، ص4.

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته.

" إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى "

وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا التصريح

المخلص

آرثر بلفور)).

و بغض النظر عما في هذا ((الوعد)) من غموض و إبهام مقصودين فإنه كان دليلاً دامغاً على رغبة بريطانيا بتهويد فلسطين و جعلها مرتعاً للحركة الصهيونية تقيم فيها دولتها المرتقبة ، غير أن هذا الوعد لم يكن يمثل أي سند قانوني فقد صدر عمن لا يملك و أعُطي لمن لا يستحق ، فلا بريطانيا كان لها أية ولاية على فلسطين حين إصدار الوعد و لا كان للحركة الصهيونية في فلسطين أي حق قانوني أو أخلاقي . كان وعد بلفور إلتزاما بريطانياً استعمارياً ولا عبرة في ذلك لقانون ، أي قانون .

و مع هذا جعل الإنجليز تصريح بلفور قاعدتهم الأساسية التي ينطلقون منها في إدارة فلسطين التي لم يكونوا قد أنهو إحتلالها عند صدور التصريح ، و فيما تبدى و كأنه حملة صليبية جديدة ، كما عبر عن ذلك الجنرال اللمبي ذاته الذي ينسب إليه أنه حين وقف أمام قبر صلاح الدين الأيوبي في دمشق قال ((ها قد عدنا يا صلاح الدين)).

لما أتم البريطانيون احتلال فلسطين أنشأوا فيها إدارة عسكرية لحكم البلاد . وقد بادرت هذه الإدارة منذ إنشاءها إلى فتح أبواب الهجرة إلى فلسطين و تسهيل أمر استيلاء الصهاينة على أراضي البلاد في حين سمحت للجنود اليهود المسرحين الذين كانوا يعملون في الجيش بالمجيء إلى فلسطين

مسلحين بأسلحتهم الخفيفة ، و سمحت هذه الإدارة للصهاينة بإنشاء نوادٍ و جمعيات و مؤسسات و منظمات سرية شبه عسكرية . وفوق هذا وافقت الحكومة البريطانية في نقل مقر الجمعية إلى القدس [1].

أما نصيب العرب ، السكان الأصليين للبلاد ، من البريطانيين فكان الإضطهاد و الحرمان من العمل السياسي و من التسلح فضلا عن إيجاد السبل و الوسائل لجعلهم ضعفاء أمام السياسة الاستعمارية الاستيطانية اليهودية .

قبل عام 1948 م كانت بريطانيا ، كما لاحظنا ، الدولة الأولى التي وقفت إلى جانب النشاطات اليهودية العالمية و أيدت اتجاهاتها و تبنت الحركة الصهيونية و حملت بإصرار عبء تحقيقها لأهدافها و أمانيها بإنشاء ما يسمى بدولة إسرائيل .

و من هنا نستنتج أنه ثمة عامل استعماري مصلحي لبريطانيا في دعم الحركة الصهيونية و كان له أعظم الأدوار في تحطيم الدولة العثمانية و كان حافزها الأساسي لهذا العمل مزدوجا يتجلى في :

أ. الاستيلاء على الولايات المشرقية التابعة للدولة العثمانية لأغراضها الإستعمارية في المنطقة التي تأكدت للندن أهميتها الإستراتيجية و الإقتصادية في مصير الإمبراطورية البريطانية في" الشرقين الأدنى و الأقصى" .

ب. السيطرة على فلسطين لتحويلها مع الأيام إلى دولة عبرية ، و إفشال قيام وحدة العرب بإقامة فاصل سياسي و عسكري بين مشرق الوطن العربي و مغربه و يكون حاجزاً وقائياً متقدما يحمي لبريطانيا قواعدها و مستعمراتها فيه.

3.2 سياسة و أيديولوجيا الاستيطان في فلسطين .

شكل الاستيطان أحد أهم الدعائم المادية في تأسيس الدولة العبرية ، وقد ركزت الحركة الصهيونية و الوكالة اليهودية و كثفت جل جهودها الفكرية والآيديولوجية و أوقفت عليه الجزء الأكبر

[1] الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، المجلد السادس الطبعة الأولى ، بيروت، ص12 .

مـن تبرعـات المنظمـات و الشخصـيات اليهوديـة فـي العـالم و نسـبة عاليـة مـن الأمـوال التـي تتـدفق مـن الـدول الغربية.

و قـد نجحـت الحركـة الصـهيونية فـي اسـتخدام التكتيـك الملائـم للاسـتيطان فـي كـل مرحلـة و لـم يطغى التكتيكي على الإستراتيجي فشكل الأول حلقات متتابعة في سلسلة الوصول إلى الثاني .

إن عمليـات الاسـتيطان فـي إطـار لعبـة مسـرحية يجـري إعـدادها بدقـة وتقـوم فيهـا المجموعـات الاسـتيطانية بـإحتلال مسـاحات مـن الأرض مـن مواقـع إسـتراتيجية محـددة و متفـق عليهـا أو احـتلال أبنيـة تـدعى أنهـا كانـت مملوكـة لليهـود كـإحتلال مبنـى الدبويـة فـي مدينـة الخليـل و مدرسـة أسـامة و أبنيـة فـي حـي القصـبة فـي الخليـل ، تبـادر سـلطات الاحـتلال بإتخـاذ إجـراءات قضـائية ضـد مـن حـاولوا خـرق القـانون العـام وتثـار قضـية هـذه الأبنيـة فـي الصـحافة و الإذاعـة و علـى شاشـات التلفزيـون مـرات عديـدة و يتبناهـا أعضـاء فـي الكنيسـت الصـهيوني و ينتهـي الأمـر بإرسـال جنـود لمحاولـة إبعـاد المسـتوطنين إلا أن الأمـر ينتهـي بتثبيـت النقطـة الاسـتيطانية، بنـاءً قـديما كـان أم أرض ، و إطـلاق يـد المسـتوطنين علـى حسـاب الأرض المجاورة [1].

تجمـع حركـات الاسـتيطان الاسـتعماري قواسـم مشـتركة ، أهـم هـذه القواسـم الاسـتيلاء علـى الأرض لإنشـاء المسـتوطنات بـأي وسـيلة كانـت ، و الاسـتيطان الإسـتعماري الكولونيـالي فـي فلسـطين إسـتخدم كافـة الطـرق و الأسـاليب للاسـتيلاء علـى الأرض ، " و هنـا تنـدرج مختلـف أشـكال الإكـراه ، مـن الحـرب و العنـف بشـكل عـام إلـى اشـاعة منـاخ مـن الرعـب و الخـوف بوسـائل الارهـاب إلـى الإغـراءات الماديـة فـي تصـاحب هـذا المنـاخ إلـى عقـود الشـراء الصـورية و الحقيقيـة ، بالإضـافة إلـى صـور المعاهـدات و الإتفاقيـات غيـر المتكافئـة التـي عقـدت مـع الأهـالي و أسـاليب المصـادرة " القانونيـة " او" الرسـمية " التـي مارسـتها السـلطات الإستعمارية و على حساب اصحاب الأرض الأصليين " [2].

ويمكـن الإشـارة فـي هـذا السـياق إلـى القـوانين التـي اسـتخدمها الكيـان الصـهيوني فـي عمليـة الاسـتيلاء علـى الأراضـي كقـانون اسـتملاك اراضـي الغـائبين و مجموعـة قـوانين الطـوارئ المرتبطـة بالسـيطرة

[1] جريدة القدس الأعداد 2482،2489،2491،2491

[2] دكتور مجدي حماد، النظام السياسي الاستيطاني ، ، دار الوحدة، بيروت، 1981. ص55 .

علـــى الأرض فـــي مـــا يســـمى بإســـرائيل و التـــي اســـتهدفت الســـيطرة علـــى أراضـــي فلســـطين و الحلـــول محـــل سكانها فالأرض هي القاعدة المادية للمستوطنين مثلما يعتبر المستوطنون هم قاعدتها البشرية [1].

الاستيطان و اهدافه الأستراتيجية :

1. **تثبيت المهاجرين اليهود في فلسطين و تجذير وجودهم من خلال العمل و الأرض و السكن بحيث يصعب اقتلاعهم و اجتثاثهم .**

لقـد كـان بـن غوريـون يـرى أن الـبلاد تخـص اولئـك المسـتعدين لخـدمتها و تنميتهـا و كـان يقـول " سنربح البلاد عن طريق بنائها ... ستكون فلسطين لنا عندما نمدها ببنائها و المدافعين عنها " [2].

لـم تكـن فلسـطين بلـدا خاليـا مـن السـكان فقـد كـان علـى الصـهيونية أن تقـوم بطـرد العـرب الـذين يشـكل وجـودهم عـائق أمـام الاسـتيطان الصـهيوني و مـن هـذه الزاويـة شـكلت عمليـة مصـادرة الأراضـي و تهجيـر السـكان الوجـه الآخـر لعمليـة الاسـتيطان ، ففـي بعـض الحـالات كـان لابـد مـن طـرد السـكان العـرب أولا لإقامـة مسـتعمرة مـا، و فـي حـالات اخـرى كـان قيـام المسـتعمرات يـؤدي إلـى طـرد السـكان العـرب و تفتيت كثافتهم تمهيد لإجلائهم.

2. الاسـتيطان يمنـع التواصـل الجغرافـي للأحيـاء الخاصـة بأهـل فلسـطين ويمنـع أيضـا التواصـل الجغرافـي مع البلاد المحيطة.

أقـام الكيـان الصـهيوني المسـتوطنات فـي المواقـع الجغرافيـة التـي تمـزق الإرتبـاط بـين مـواطني مـدن و قـرى المنـاطق المحتلـة ، و تفصـل التجمعـات السـكانية عـن بعضـها الـبعض فـي سـبيل حصـار كـل تجمـع بحيـث يصـبح كـل تجمـع أشـبه بجزيـرة تحـيط بـه المسـتوطنات مـن كـل جانـب ممـا يسـهل الضـغط و التضـييق و السيطرة على هذه التجمعات ، بحيث يسهل اقتلاعها.

[1] عبد العليم دعنا ، الاستيطان سياسة و آيديولوجيا ، جامعة بوليتكنك فلسطين ،الخليل ،فلسطين ، ص5 .
[22]الدكتور محمد الفرا، مدخل الى دراسة القضية الفلسطينية من الموسوعة الفلسطينية ، دار الوحدة، بيروت، 1981 ، ص22

ومن الجدير بالذكر أن الاستيطان في مدينة الخليل إتخذ شكلاً يكاد يشابه الاستيطان في القدس و ذلك من خلال إقامة أحياء يهودية بين التجمعات السكانية العربية داخل البلدة القديمة بتمزيق المدينة ليصعب توحيد المدينة إقتصاديا و ديموغرافيا [1].

وعند إحتلال الضفة الغربية عام 1967 م تم إقامة مستعمرات موزعة بشكل شريطي في وادي الأردن وتم إزالة تجمعات عربية ، ولازالت تلك المنطقة مصنفة بمنطقة عسكرية مغلقة على طول الحدود مع الأردن .

3. الاستيطان قاعدة مادية للتوسع و التمدد و اقامة ما يسمى ب"دولة اسرائيل الكبرى" .

الكيان الصهيوني هو الكيان الوحيدة في العالم التي يفتقد الدستور الذي يحدد حدوده الجغرافية مع الدول المحيطة به ، ولا نجد أي وثيقة رسمية ترسم حدوده ، فهذه الحدود رهن بما تصل إليه من توسع لقد كان بن غوريون (أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني) يصر على " أن وادي العريش هي حدود الدولة اليهودية من الجنوب و يقول أن وادي العريش هو تاريخيا و طبوغرافيا جزء لا يتجزأ من فلسطين ، و أن تقسيم المنطقة و فلسطين في زمن الخلافة العثمانية كان نتيجة خط اعتباطي رسمه الانجليز...، و لم يضع بن غوريون الحد الذي يراه لأنه كان يود أن يبقى الحد الجنوبي متحركا يقود إلى الوراء كلما زحفت مستعمرات يهودية نحو الجنوب و أن يستمر ذلك إلى أن تضم سينا إلى الدولة اليهودية ...، و كان يقول أن اعتقاد بعض الصهاينة أن شرق الأردن ليست فلسطين يعتمد على الجهل للتاريخ و الجغرافيا للبلاد ، و كان يعتقد أن الحد الشرقي ليس نهر الأردن بل صحراء سوريا في اقصى حدود شرق الأردن"، و هذا ايضا إرادة بن غوريون ألا يحدد بل يبقى متحركا و يرجع شرقا كلما امتدت و تكثفت المستعمرات شرقا .

4. الاستيطان لتعزيز الأفق.

أقيمت المستوطنات اليهودية في أماكن إستراتيجية عسكرية دفاعية و هجومية وفقاً لإستراتيجية عسكرية و سياسية مدروسة ، في الداخل أقيمت المستوطنات اليهودية على المناطق الهامة

[1] عبد العليم دعنا ، الاستيطان سياسة و آيديولوجيا ، جامعة بوليتكنك فلسطين ،الخليل ،فلسطين ، ص6 .

، علـى الـتلال الإسـتراتيجية و مفـارق الطـرق مثـل "راحـات راحيـل التـي منعـت القـوات المصـرية مـن الوصـول إلى القدس سنة 1948 م "[1].

" وكانـت هـذه المسـتوطنات تحتـل مواقـع اسـتراتيجية تـتحكم بحـدود سـوريا و لبنـان و سـهل الحولـة و نهـر الأردن مـن جهـة و بسـهول الـداخل كمـرج إبـن عـامر مـن جهـة اخـرى ، و قطـاع غـزة مـن جهـة ثالثـة ، كمـا كانـت موزعـة بطريقـة تسـهل للقـوات المتمركـزة فيهـا الحركـة السـريعة و المنـاورة بـالخطوط الداخليـة و الإنتقـال من موقع إلى آخر و من جهة إلى أخرى بسهولة و يسر.[2]

" كـان يـتم إعـداد كـل مسـتوطنة عسـكريا بـأن تحصـن تحصـينا دفاعيـاً جيـداً ، و تحـاط بالخنـادق والأسـلاك الشـائكة و تجهـز بالأسـلحة اللازمـة للـدفاع و بـالأبراج الكاشـفة فتشـكل وحـدها نقطـة إسـتناد قـادرة علـى الـدفاع فـي كـل الإتجاهـات و تتبـادل مـع المسـتوطنات المجـاورة الـدعم و الحمايـة بالنـار و الحركـة ... أقيمـت مئـات المسـتوطنات علـى الخطـوط الأماميـة و علـى المحـاور و فـي العمـق و زودت بأسـلحة تضـاهي بنوعيتهـا تلـك الموجـودة لـدى جنـود الجـيش"... الـذين يفتـرض أن ينتشـروا هـم أيضـا علـى طـول الجبهـة نفسـها خـلال الحـرب و تحـاط المسـتوطنة بسلسـلة مـن المواقـع العسـكرية التـي يخططهـا القـادة العسـكريون، و تكـون هذه المواقع معدة لإستيعاب المزيد من المقاتلين عن نشوب حرب [3].

لقـد أقامـت " إسـرائيل " بعـد حـرب 1967 م أحزمـة اسـتيطانية محاذيـة و ملاصـقة لحـدود وقـف إطـلاق النـار فـي الأغـوار و الجـولان و قطـاع غـزة و فـي المنـاطق المحاذيـة لفلسـطين مـن سـيناء ، فـي البدايـة أقامـت سلسـلة مـا أسـمته نقـاط المراقبـة الأمنيـة علـى إمتـداد خطـوط وقـف إطـلاق النـار ثـم أخـذت تتوسـع هـذه النقـاط شـيئاً فشـيئاً حتـى تحولـت خـلال السـبعينات إلـى مسـتعمرات زراعيـة مـزودة بكـل مقومـات الـدفاع ، إن هـذه المسـتوطنات أقيمـت لتكـون قاعـدة أماميـة لجـيش الإحـتلال تـوفر لـه الحريـة و الاسـتطلاع و الخدمات العامة وقت السلم والحرب.

[1] الدكتور ياسين سويد ، الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية من الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني المجلد السادس قسم الدراسات الخاصة ص 418.
[2] عبد العليم دعنا ، الاستيطان سياسة و آيديولوجيا ، جامعة بوليتكنك فلسطين ،الخليل ،فلسطين ،ص8 .
[3] الدكتور ياسين سويد ، الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية من الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني المجلد السادس قسم الدراسات الخاصة ص419 ، 420 .

4.2 الإستيطان في فلسطين .

حدد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 م في قراراته العلنية هدف الحركة الصهيونية بإقامة وطن "للشعب اليهودي" في فلسطين. وركز على الهجرة والاستيطان لتحقيق الإستعمار الاستيطاني فيها .

شدد ثيودور هرتزل رئيس المؤتمر ومؤلف كتاب "دولة اليهود" على أهمية الإستعمار الاستيطاني اليهودي في ما يسمى بـ"أرض الميعاد" وتهجير اليهود إليها والاستيطان فيها وترحيل المسلمين و العرب منها. واعتبر هجرة اليهود إلى فلسطين والاستيطان فيها وترحيل العرب منها المرتكز الأساسي للحركة الصهيونية ولإقامة الكيان الاستيطاني. وطالب هرتزل بترحيل أهل فلسطين وطردهم عبر الحدود .

وقد رفع شعار: فلسطين وطن بلا شعب لشعب بلا وطن، وذلك لإقتلاع أهل فلسطين من وطنهم وتوطين اليهود فيه.

و قد وضع المؤتمر الصهيوني الأول الأهداف التالية لإقامة الكيان الاستيطاني :

1. توطين المزارعين والعمال الحرفيين اليهود في فلسطين بإنشاء المستوطنات فيها.
2. تقوية العاطفة القومية والوعي القومي اليهودي وتنظيمهما، أي تنمية الوعي الديني لدى اليهود.
3. تنظيم اليهودية العالمية وتوحيدها في منظمات محلية وعالمية.
4. الحصول على موافقة الدول الكبرى الاستعمارية على هدف الصهيونية.

أصبحت الهجرة اليهودية والاستيطان اليهودي وترحيل العرب المرتكز الأساسي في الفكر والممارسة الصهيونية لإقامة الكيان الاستيطاني وتحقيق الإستعمار الاستيطاني اليهودي .

في بادئ الأمر قامت الحركة الصهيونية بمساعدة بريطانيا والولايات المتحدة ببناء القاعدة الديموغرافية اليهودية الغريبة والدخيلة في أرض فلسطين المباركة .

واتصف سلوك المستوطنين تجاه سكان فلسطين الأصليين وأصحابها الشرعيين بالإرهاب والعنصرية والكراهية والبغضاء من أجل ترحيلهم والقضاء عليهم لجلب قطعان جديدة من المستوطنين

اليهود، ودفع أهل فلسطين إلى الرحيل من وطنهم فلسطين إلى البلدان العربية المجاورة. وبالتالي فإن ممارسة الإرهاب والإبادة والعنصرية والتمييز العنصري هي المرتكزات الأساسية لتحقيق الإستعمار الاستيطاني اليهودي[1].

أجمع المؤسسون الصهاينة على أن تقوم الإستراتيجية الصهيونية على كيفية الاستيلاء على أرض فلسطين المباركة . وقامت المنظمات والمؤسسات الصهيونية على هذا الأساس وعلى الأخص الصندوق القومي اليهودي الذي تأسس عام 1903 م وشركة الكيرن كيمت لشراء الأراضي والتي تأسست عام 1927 م . وأكد ثيودور هرتسل، مؤسس الحركة الصهيونية هذه الإستراتيجية في مذكراته وكتب : " إن الحركة الصهيونية منذ نشأتها كحركة سياسية وضعت أمامها هدف الاستيلاء على الحد الأقصى من الأرض لحتمية إقامة دولة يهودية كبيرة " [2] .

وقد اتبعت الصهيونية سياسة سلب الأراضي الفلسطينية عن طريق الاحتلال البريطاني في فلسطين وعبر أول مندوب سامي فيها اليهودي "هربرت صموئيل" وعن طريق شراء الأراضي من بعض العائلات الإقطاعية الكبيرة اللبنانية والسورية وبعض ضعاف النفوس من الفلسطينيين، وبالقوة العسكرية عن طريق حروب التوسع الصهيونية واغتصاب الأرض بالاحتلال والسيطرة العسكرية ولأغراض عسكرية مزعومة.

جرى الاستيطان اليهودي في بادئ الأمر بإتجاهين الأول بالعمل على زيادة عدد اليهود في المدن الفلسطينية الكبرى كالقدس وحيفا وطبرية وصفد ، وكانت مستعمرة تل أبيب في بادئ الأمر مجرد ضاحية لمدينة يافا.

والإتجاه الثاني إقامة مستعمرات زراعية عسكرية في المواقع الإستراتيجية وقرب الحدود، بحيث أصبحت كل مستعمرة يهودية بمثابة قلعة عسكرية محصنة.

حيث وجهت الصهيونية إهتمامها الأساسي إلى امتلاك الأرض الفلسطينية بمساعدة سلطات الاحتلال البريطاني لأنها المرتكز الأساسي لإقامة المستعمرات وتحقيق الاستعمار الاستيطاني، ولإحداث التغييرات الديموغرافية والاستيلاء على أكبر مساحات ممكنة من الأراضي والثروات والممتلكات العربية

[1] غازي حسين ، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلي الإمبريالية ، اتحاد الكتاب العرب ،ص16.
[2] أسعد عبد الرحمن ونواف الزرو ،موجات الغزو الصهيوني 1882 - 1990، دار اللوتس، عمان، 1990، ص3 .

لتهويد فلسطين والمقدسات العربية والإسلامية فيها ، وأصبح الهدف الأساسي للصهيونية: الاستيلاء على الأراضي العربية واستملاكه. [1]

مراحل الاستيطان في فلسطين .

يحدد الكاتب عبد العزيز محمد عوض حركة الاستيطان بثلاثة مراحل هي :-

1. مرحلة الاحتلال غير المنظم :

إمتازت هذه المرحلة من الاستيطان بسيطرة المشاريع الفردية عليها و تمثلت بالجهود و المساعي التي بذلها بعض المتحمسين من اليهود و غيرهم ، حيث أسفرت نشاطات مونتفيوري و آل روتشيلد و الأليانس الفرنسي عن تحسن ملموس في وضع اليهود في مدينة القدس و هو ما أدى إلى زيادة عددهم و اتخذت الجهود السابقة طابعا خيريا ، وكان الدافع اليها غالباً العطف على فقراء اليهود و مد يد العون لهم.

1. مرحلة الاستيطان المنظم :

بدأت عام 1900 م ، و تعود أهمية هذا العام إلى أن البارون ادموند دي روتشيلد تخلي عن إدارة المستوطنات التي أسهم في تمويلها و تنازل عنها إلى جمعية الاستيطان اليهودي " التي أخذت على عاتقها مساعدة المدارس اليهودية الصناعية و الزراعية و توسيع أراضي المستوطنات و تنظيم إدارتها ، ونالت مساعدة بريطانيا التي قدمت لها من حيث تدريب المهاجرين اليهود و إدخال الأساليب الزراعية الحديثة .

2. مرحلة تأسيس الوطن القومي اليهودي في ظل الاحتلال البريطاني :

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (1914 م-1918 م) نشط الاستيطان الصهيوني ولا سيما بعد أن أصدر هربرت صموئيل في أيلول 1920 م أمرا بتأسيس دائرة الأراضي ، وعين الصهيوني نورمان بنتويتش مديراً لها فأطلق العنان للحركة الصهيونية لإمتلاك الأراضي ، فبلغ مجموع ما سيطر عليه اليهود حتى عام 1929 م نحو مليون و مئتي ألف دونم منها مليون دونم تشكل 14.4 % من الأراضي الصالحة للزراعة في فلسطين .

[1] غازي حسين ، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلي الإمبريالية ، اتحاد الكتاب العرب ،ص20 .

ثم سمحت حكومة الاحتلال البريطاني بإقامة مركز للوكالة اليهودية في القدس التي كان من أهدافها الرئيسية حيازة الأرض كملكية عامة و أبدية " للشعب اليهودي" و الإشراف على توظيف العمال اليهود و النهوض بالاستيطان الزراعي ، و لذلك أدت سياستها في تشجيع الهجرة و الاستيطان إلى ازدياد مخاوف العرب و المسلمون من سيطرة اليهود على فلسطين بعد إستقرارهم فيها ولا سيما بعد أن أخذ اليهود بعد عام 1930 م يكثرون من تهريب السلاح و تسليح المستوطنات و انشاء منظمات للحراسة ، و عملت الوكالة اليهودية على تأسيس تنظيمات حكومية للمناطق اليهودية فصار لها مدارس و مجالس نقابات و هيئات متنوعة خاصة بها و بذلك أصبحت الوكالة حكومة داخل " حكومة الاحتلال البريطاني " ، ورفعت الوكالة أيضا شعار " العمل العبري " بطرد العمال العرب من المشاريع اليهودية و إحلال العمال اليهود[1] .

5.2 الاستيطان في مدينة الخليل .

شهدت الخليل منذ عام 1967 م عدداً من المراحل في إستراتيجية الاستيطان و التهويد هدفت كلها إلى خلق واقع جغرافي يهودي في مدينة الخليل وضواحيها.

وقد أقيمت العديد من المستوطنات التي اتخذت شكلاً سرطانياً يحيط بالمدينة و في قلب المدينة تحت الغطاء الديني و الآيديولوجي باعتبار مدينة الخليل أحد الأماكن الدينية و التاريخية المهمة .

فأول المستوطنات التي أقيمت هي مستوطنة كريات أربع عام 1968 م ، و قد ساهمت كريات أربع في زيادة حدة الإحتكاك بين السكان المحليين واليهود في منطقة المسجد الابراهيمي إذ استمر المستوطنون في إبراز تواجدهم في المدينة وفي المسجد الإبراهيمي يوميا، وكذلك عقدت الإحتفالات الدينية في مواقع مركزية مثل مبنى الدبوية (بالعبرية بيت هداسا) . و في السنة 1977 م تولى التكتل الحكم في أعقاب الإنتخابات البرلمانية التاسعة في" إسرائيل" الأمر الذي أتاح لمستوطني كريات أربع الفرصة لاستمرار عملياتهم وضغوطهم لغرض تهويد مركز المدينة القديم ، خاصة أن حكومة التكتل ترى في وجود اليهود في الخليل ضرورة آيديولوجية حتمية وليس عملية استراتيجية فحسب!

فقد أعلن بصورة دراماتيكية عن اتفاق الحكومة غوش أيمونيم على توسيع كريات أربع ببناء وحدة سكن وفندق.

[1] د.عبد الحافظ أبو سرية ،زلزال الخليل، الخليل،فلسطين ،1995،ص56 .

6.2 التوسع الاستيطاني في فلسطين.

ويمكن تقسيم مراحل توسع الاستيطان الصهيوني في فلسطين حتى عام 1948 م إلى مراحل تمت في العهد العثماني، وفي عهد الاحتلال البريطاني على فلسطين، ومراحل أخرى تمت بعد تأسيس الكيان الصهيوني في 1948/5/15 م ، وما تزال مستمرة حتى الآن، ويمكن إجمالها في المراحل التالية :

1.6.2 مراحل التوسع الاستيطاني .

•**المرحلة الأولى:** مرحلة الدولة العثمانية ، وتحديداً منذ انعقاد مؤتمر لندن عام 1840م، بعد هزيمة محمد علي، واستمرت حتى عام 1882 م . إلا أن مشاريع هذه المرحلة لم تلق النجاح المطلوب بسبب عزوف اليهود أنفسهم عن الهجرة إلى فلسطين، والتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو الإنخراط في مجتمعاتهم، واستمرت هذه المرحلة حتى بداية الاحتلال البريطاني على فلسطين عام 1920م.

•**المرحلة الثانية:** مرحلة الاحتلال البريطاني على فلسطين وحتى قيام ما يسمى ب " إسرائيل "، وفي هذه المرحلة بدأ الاستيطان الفعلي في فلسطين، حيث تم تكثيف عمليات استملاك اليهود أراض في فلسطين، وتدفق الهجرة اليهودية وقد استمرت منذ عام 1920م حتى نكبة فلسطين في عام 1948 م .

•**المرحلة الثالثة:** وبدأت منذ إعلان الكيان الصهيوني عام 1948م وحتى عام1967م، وفيها تمكن الاحتلال من الاستيلاء على جزء كبير في أرض فلسطين ، والاستمرار في مصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات لاستقبال المهاجرين الجدد باستمرار.

•**المرحلة الرابعة:**هي مرحلة بعد توقيع اتفاق "أوسلو" عام 1993 م و بعد المرحلة الثانية من إتفاقية أوسلو فقد تسارعت حركة الاستيطان في فلسطين، واستمرت أعمال تسمين المستوطنات توسيعها وصولاً إلى إقامة جدار الفصل العنصري، الذي سيطر من خلاله الكيان الصهيوني على أكثر من ثلث مساحة الضفة الغربية [1].

[1] http://www.wafainfo.ps

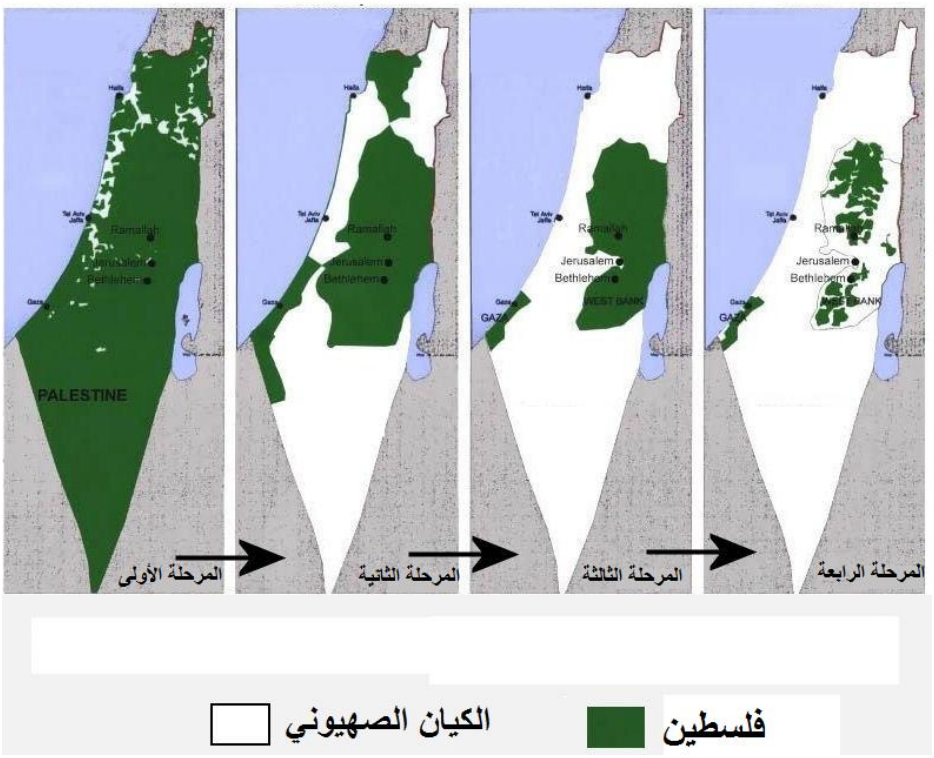

الشكل2-1 : صورة توضح مراحل التوسع الاستيطاني في فلسطين .

المصدر(فريق العمل بتصرف عن http://www.naba.ps/).

2.6.2 التوسعات في المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية في الفترة ما بين 1996 م و 2007 م.

الحكومات الصهيونية المتعاقبة بغض النظر عن إنتماءاتها السياسية قد شجعت بناء و توسيع المستوطنات الصهيونية في أراضي فلسطين التي تم مصادرتها بذرائع وحجج مختلفة . ففي دراسة أعدها معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) عن التوسعات الاستيطانية في المستوطنات الصهونية في الضفة الغربية ما بين الفترة 1996 م و2007 م، تبين أن المستوطنات توسعت بشكل لا يستهان به بما نسبته 85% في الفترة المذكورة سابقا. و فيما يلي تفصيل للتوسع الحاصل بالمستوطنات :

ففي الفترة الممتدة ما بين الاعوام 1996 م و2000 م ،استطاع الكيان الصهيوني أن يزيد من مساحة ورقعة المستعمرات في محافظات الضفة الغربية بنسبة قدرها 42% . و كان التوسع الأكبر و الملحوظ في محافظة بيت لحم حيث شكلت المستوطنات في المحافظة ما مساحته 7007 دونم في العام 1996 م بينما اتسعت رقعة هذه المساحة لتصبح 14281 دونما في العام 2001 م أي بزيادة مقدارها 7274 دونما وبنسبة مئوية مقدارها 104%. فيما تبعتها محافظات نابلس و الخليل و طوباس و القدس من حيث نسبة الزيادة، حيث شهدت توسعا إستيطانيا بنسبة 74%، 67%، 63% و52% على التوالي.

العدد	المحافظة	النسبة المئوية لتوسع المستوطنات في الفترة الواقعة ما بين الاعوام 1996م و 2000م
1	أريحا	14%
2	قلقيلية	15%
3	سلفيت	17%
4	طولكرم	34%
5	جنين	36%
6	رام الله	36%
7	القدس	52%
8	طوباس	63%
9	الخليل	67%
10	نابلس	74%
11	بيت لحم	104%
المجموع		42

جدول 2-1: النسبة المئوية لتوسع المستعمرات في محافظات الضفة الغربية في الفترة ما بين 1996 م و 2000 م .

المصدر (معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)).

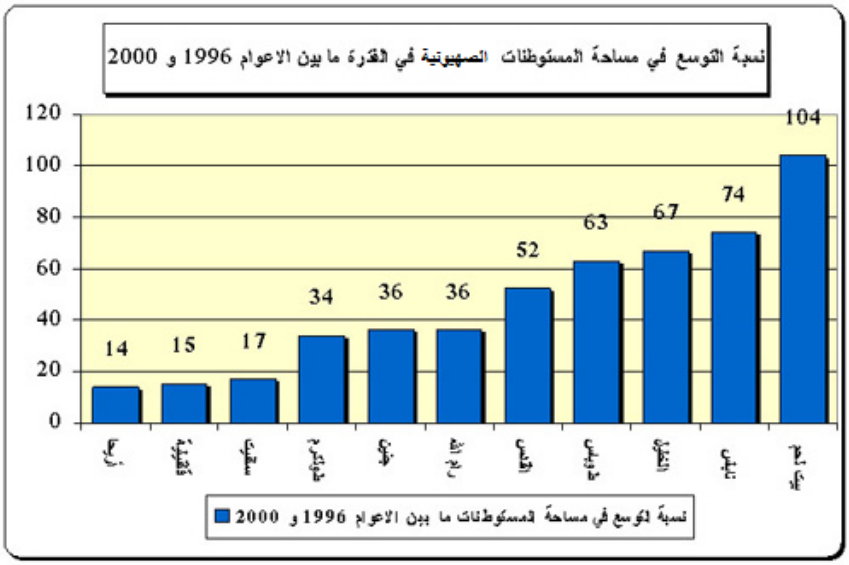

الشكل2-2 : صورة توضح التوسع الاستيطاني بين عام 1996م و عام 2000م.

المصدر (معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج))

و بينت الدراسة أيضا أن عددا كبيرا من المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية تضاعفت مساحتها بنسبة تخطت ال 100% (كمستوطنة بيطار عيليت في محافظة بيت لحم) و ضعف مساحتها (كمستوطنة مسكيوت في طوباس)، و كانت هذه الزيادة على حساب الاراضي الفلسطنية المجاورة و المحيطة بالمستوطنات االصهيونية و التي كان أصحابها قد منعوا من الوصول اليها عقب إنشاء المستوطنات.

في الفترة الواقعة ما بين الاعوام 2000 م و 2007 م، فقد شهدت المستوطنات الصهيونية توسعا بنسبة 31% ، و اخذت هذه التوسعات طابعا جديدا اذ ساهم بناء جدار العزل العنصري في الضفة الغربية في عزل و ضم المزيد من الأراضي الفلسطينية لصالح المستوطنات الصهيونية و إفساح المجال أمام تنفيذ مخططات توسعية صهيونية مستقبلية الأمر الذي قد يضاعف من رقعة العديد من المستوطنات االصهيونية، منها، مستوطنة أشكولوت جنوب محافظة الخليل .

كما ساهمت أيضا الاعتداءات المتكررة للمستوطنين القاطنين في المستوطنات القريبة من القرى الفلسطينية على مصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية حيث يقوم المستوطنون بمصادرة الأراضي الفلسطينية القريبة من المستوطنات و منع أصحابها من الوصول اليها ووضع أسلاك شائكة حولها و زراعتها بالأشجار المثمرة في خطوة من شأنها أيضا أن تعزز وجودهم غير الشرعي في هذه المستوطنات.

العدد	المحافظة	النسبة المئوية لتوسع المستوطنات الصهيونية في الفترة ما بين 2000 م و2007 م
1	رام الله	6%
2	القدس	14%
3	بيت لحم	27%
4	سلفيت	33%
5	قلقيلية	36%
6	الخليل	36%
7	أريحا	42%
8	جنين	76%

9	**طولكرم**	77%
10	**نابلس**	103%
11	**طوباس**	107%
النسبة الكلية		**31%**

جدول رقم2-2: النسبة المئوية لتوسع المستوطنات الصهيونية في محافظات الضفة الغربية في الفترة ما بين 2000 م و2007 م.

المصدر (معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)).

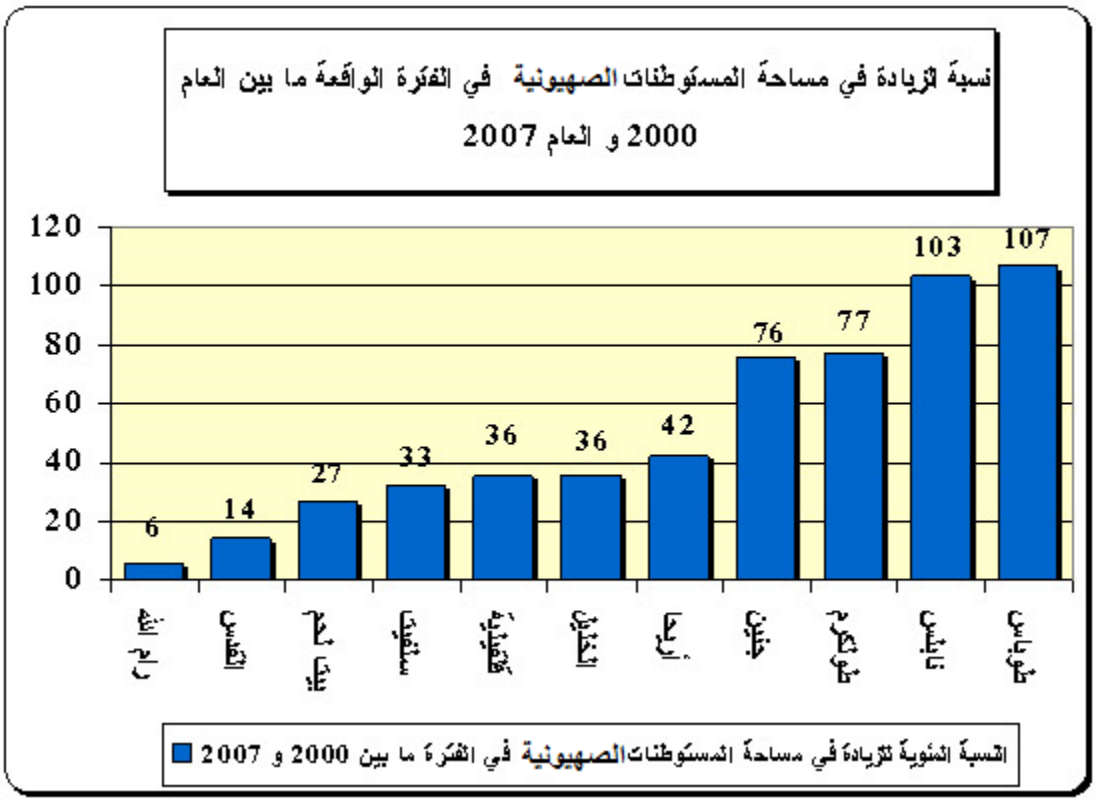

الشكل2-3: صورة توضح التوسع الاستيطاني بين عام 2000 م و عام 2007م .

المصدر (معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)) .

الفصل الثالث: الاستيطان والقانون.

(مقدمة عنه ، و القوانين الإنتدابية الموروثة والقوانين الصهيونية المتعلقة بالأرض)

1.3 مقدمة عن الاستيطان والقانون.

2.3 القوانين الإنتدابية الموروثة.

3.3 القوانين الصهيونية المتعلقة بالأرض.

1.3 مقدمة عن الإستيطان والقانون.

استطاعت العصابات الصهيونية الاستيلاء على أرضنا فلسطين عبر طريقتين رئيستين، أولهما الحرب العسكرية المؤيدة بالدعم الغربي والأوروبي، لما يربط الأولى من علاقة تعاقدية نفعية بالثانية [1]، فكانت حرب 1948م عملية عسكرية كبرى لنهب الأرض الفلسطينية و"طرد" أصحابها الأصليين، وتمكنت العصابات من احتلال 77 % من أرض فلسطين وتدمير معظم القرى الفلسطينية التي وقعت تحت سيطرته، وتهجير أغلب أهلها. وبلغت القرى المدمرة 478 قرية من أصل 585 قرية كانت قائمة في الأرض المحتلة[2].

أما ثانيهما فكانت بواسطة "التحايل" على الأنظمة والقوانين، فقد اعتبرت حكومة الكيان الصهيوني نفسها وريثاً لحكومة الإنتداب البريطاني التي ورثت بدورها الحكم العثماني، إلا أنها تجاوزتهما من حيث امتلاك الأراضي، عندما أدخلت فيما أسمته "أراضي الدولة" كل ما كان يعرف سابقاً بإسم (الأميري) و(الموات) و(المشاع) وحتى الأراضي التي تركها أصحابها في الحرب سواء في الريف أم في المدن، ووظفت مؤسساتها التشريعية في ترسيخ عملية تهويد الأرض الفلسطينية التي كانت هدفاً مركزياً للمشروع الصهيوني [3]، فأعلنت إقامة مجلس الدولة المؤقت الذي ألغى جميع القوانين البريطانية التي تضع قيوداً على هجرة اليهود وامتلاكهم للأراضي الفلسطينية [4]، ووضع نظام القانون والإدارة الذي نقل إلى حكومة الإحتلال صلاحيات حكومة الإنتداب البريطانية، وعين قيماً على الأملاك العربية المتروكة وفق قانون المناطق المتروكة لعام 1948م الذي أعطى للحكومة الحق في نزع ملكية ومصادرة أية ممتلكات منقولة وغير منقولة في أية منطقة متروكة. ولتعزيز هذا القانون وسد الثغرات القانونية أقر الكنيست قانون أملاك الغائبين في عام 1950، الذي استهدف أساساً

[1] الموسوعة اليهودية للمسيري ج 7 ص 32

[2] سلسلة دراسات فلسطينية (1) دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مصدر سابق. ص 70.

[3] د.إلياس شوفاني – مصدر سابق ص 237 – 239.

[4] موسوعة اليهود واليهودية – الكتاب الأبيض 1939.

أراضي من وصفهم القانون بالغائبين [1]، فاستطاع بموجبه اليهود الاستيلاء على منازل الغائبين وحوانيتهم وأموالهم ومشاغلهم ومخازنهم وحتى على أثاث بيوتهم [2].

تم التوسع الإستيطاني بواسطة سلسلة من القوانين – زاد عددها عن ثلاثين قانوناً[3] – يكمل بعضها البعض الآخر بشكل يتيح للحكومة الصهيونية أن تستولي على الأرض التي هجرها ساكنوها وأراضي من بقي منهم فيها، أو على بعد بضعة كيلو ميترات منها، عبرت في معظمها عن نزوع المشروع الصهيوني إلى إضفاء الشرعية على الاحتلال الذي تم بفعل القوة، والتي مكنته من السيطرة على ما تبقي من أراضي الفلسطينيين، تحت ستار الأمن والمصلحة العامة، لمنع اللاجئين والمهجرين من العودة إلى قراهم وأحيائهم.

لقد تعاضدت هذه القوانين وقامت بدورٍ كبيرٍ في مصادرة الأراضي الفلسطينية ، حيث أن هذه القوانين نشأت ، تطورت ونمت خلال عدة مراحل من قوانين العهد العثماني الى قوانين حكومة الانتداب البريطاني وانتهت باستغلال هذه القوانين والتحايل عليها في هاتين المرحلتين واستخدامها بالشكل الذي يخدم مخططات وأهداف الإستيطان في الاستيلاء على أرضنا فلسطين بالإضافة إلى إنتاج عدد من القوانين الجديدة الظالمة لخدمة نفس الهدف .

2.3 القوانين الانتدابية الموروثة: بعد الإعلان عن قيام الدولة في 15 أيار 1948م، ولملأ الفراغ القانوني الذي حصل بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين. قام المشرع الإسرائيلي بسن قانون أحكام السلطة والقانون لسنة 1948م وبحسب هذا القانون فإن مجموعة القوانين التي كان يعمل بها حتى 14ايار م1948 تبقى سارية المفعول ما دامت لا تتنافى مع نصوص قانون أحكام

[1] الفلسطينيون داخل الخط الأخضر – أشجار الصبار في مواجهة سياسة الاحتلال – حقائق ديمغرافية واقتصادية وسياسية – نبيل السهلي – دار صفحات للدراسات والنشر سورية –دمشق –الإصدار الأول 2009 – ص

[2] الموسوعة الفلسطينية – القسم الثاني – دراسات خاصة – المجلد السادس – دراسات القضية الفلسطينية – خالد عايد – الطبعة الأولى – بيروت 1990– ص 564.

[3] الترانسفير – طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسات الإسرائيلية – تقرير معلومات – مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات – بيروت – ط 1 – 2009 – ص 17 – 18.

السلطة والقانون نفسه أو القوانين الأخرى التي سنها البرلمان المؤقت، مع الأخذ بعين الإعتبار التغييرات الناتجة عن إقامة الدولة وسلطاتها.لقد كانت هذه المادة "القناة" التي بموجبها تم استيعاب العديد من القوانين الإنتدابية التي رأى فيها المشروع العبري قوانين لا تتنافى مع الطابع اليهودي للدولة بل تخدم هذا الهدف وتساعد على تحقيق الأهداف الصهيونية المتمثلة في بسط "السلطة الإسرائيلية" على ما تبقى من سكان فلسطين داخل الخط الأخضر (160000 نسمة) وتجريدهم مما تبقى في حيازتهم من أراض .

استغلت سلطات الكيان الصهيوني "القوانين الإنتدابية" المتعلقة بالأرض لخدمة أهدافها وخدمة مشروعها الإستيطاني فأبقت هذه القوانين سارية المفعول ومن ثم قامت بتعديلها وإلغاء ما يتعارض منها مع خطتها الإستيطانية.

وأبرز القوانين التي استغلتها هي:

1 .قانون الأراضي– الاستملاك للمنفعة العامة لسنة 1943م : لقد كان الهدف الأساسي من وراء سن هذا القانون توفير الوسيلة التي تمكن السلطة من الإستيلاء على أراضي للأغراض العامة كشق الشوارع وبناء المدارس والمستشفيات وغيرها، إلا أن مفهوم "المصلحة العامة" لدى سلطات الكيان الصهيوني اقتصر على "المصلحة اليهودية" باعتبارها المصلحة العليا في الدولة اليهودية، ومثالاً على ذلك قامت سلطات الكيان الصهيوني سنة 1953م بمصادرة حوالي 1200 دونم من أراضي الناصرة والقرى العربية اعتماداً على القانون المذكور وذلك لغرض إقامة مكاتب ودوائر حكومية – إلا أنه سرعان ما تبين أن المساحة التي استغلت لبناء هذه الدوائر لم تزد عن 80 دونماً في حين استعملت بقية المساحة المصادرة لبناء مساكن شكلت فيما بعد نواة مدينة الناصرة العليا .

2 .أنظمة الطوارئ لسنة 1945م :كما هو معلوم فإن أنظمة الطوارئ "سيئة الصيت" والتي استعملت في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين كوسيلة لإحكام السيطرة على البلاد وإخماد جذور الثورة العربية ضد الوجود البريطاني. لم تلغ، وذلك رغم مطالبة أوساط سياسة عديدة بإلغائها، ورغم أن بعض زعماء الحركة الصهيونية وصفوا هذه الأنظمة بأنها "تازية"، إلا أن سلطات الكيان الصهيوني رأت من المناسب الإبقاء على هذه الأنظمة واستغلالها ضد الفلسطينيين الذين آثروا البقاء في وطنهم منذ نكبة 1948م . فبموجب هذه الأنظمة قامت سلطات الكيان الصهيوني بفرض الحكم

العسكري على المناطق المختلفة في البلاد بهدف تقييد حركة السكان الفلسطينيين وكذلك تم بواسطة هذه الأنظمة إلغاء العديد من التنظيمات السياسية ونفي قياداتها أو وضعها تحت الاعتقال المنزلي. كذلك قامت السلطات الصهيونية وبالاعتماد على هذه الأنظمة. بتنفيذ عمليات هدم البيوت وتنفيذ الإعتقالات الإدارية وغيرها .أما فيما يتعلق بالأراضي فقد خولت المادة 125 لأنظمة الطوارئ السلطة الصهيونية ، إغلاق مناطق معينة لأهداف تتعلق بأنظمة الطوارئ .المادة 125 المذكورة تخول القائد العسكري صلاحية إصدار أمر بإعلان منطقة أو مكان ما منطقة مغلقة. واستنادا إلى هذه المادة قام القادة العسكريون "الإسرائيليون "وخلال السنوات الأولى لإقامة الدولة بالإعلان عن مناطق عديدة كمناطق مغلقة لأغراض أمنية، وبذلك منع أصحابها من دخولها واعتبر دخولهم إليها خرقاً لقوانين الطوارئ[1].

لقد كان إغلاق المناطق المختلفة تمهيداً للاستيلاء على أراض في هذه المناطق وذلك بحجة أن هذه الأراضي غير مستغلة من قبل أصحابها أو بأنها ليست تحت التصرف الفعلي لأصحابها، حيث تم فيما بعد سن قانون استملاك الأراضي (المصادقة على الإجراءات والتعويض) لسنة 1952 والذي بموجبة تم استملاك (مصادرة) مساحات شاسعة من الأراضي بحجة أنها غير مستغلة من قبل أصحابها، وأنها بالفعل ليست تحت تصرفهم- وحيث أن المادة 2 من القانون تشترط أن تكون الأرض المنوي مصادرتها غير مستغلة وليست بحيازة أصحابها فعلياً .

3 .قانون الغابات لسنة 1926م: خول هذا القانون "سلطات الاحتلال" الإعلان عن مناطق معينة كمحميات طبيعية أو غابات محمية، وقد اشتملت هذه المحميات على عدة مناطق وما زالت تحت تصرف السكان العرب الفلسطينيين، وما حصل في قرية "بيت جن" هو اكبر دليل على أن حكومة الاحتلال البريطاني لم تتورع عن اتباع أي وسيلة بهدف تضييق رقعة الأرض التي يمتلكها السكان الفلسطينيون. ووضع هذه الأراضي تحت سيطرتها بهدف تسليمها في الوقت المناسب لأيد يهودية.

4 قانون أراضي الموات لسنة 1921م: تغطي أراضي الموات مساحات شاسعة مسجلة باسم الدولة وهي تشكل قسماً كبيراً من الأراضي العامة ويقصد بهذه الأراضي تلك الأراضي المهملة – والميتة بطبيعتها – هذه الأراضي تشمل معظم جبال منطقة الجليل، وكذلك مساحات شاسعة في منطقة النقب – وهي أراضي بطبيعتها غير مفتلحة أو لا يمكن افتلاحها دون إصلاحها .وبحسب

[1] الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية – عبد الرحمن أبو عرفة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

قانون أراضي الموات 1921م والتي عرفها بأنها "أراضي ليست في حيازة فرد بناء على كوشان طابو". وكذلك "ليست في حيازة مجموعة من السكان" -كسكان القرية أو المدينة . لقد تم تحديد أراضي الموات بناء على مقياسين مختلفين:

الأول: هو اعتبار الأراضي المتاخمة لمنطقة سكنية والتي لا يصلها صوت المؤذن أو المنادي كأرض موات، إلا إذا قام شخص ما بإبراز كوشان طابو يعتبر بمثابة تصريح من السلطة العثمانية له بأحياء هذه الأرض وفلاحتها .

الثاني: يعتبر جميع الأراضي التي تبعد مسافة 1،5 ميل عن طرف المنطقة السكنية بمثابة أرض موات. إلا إذا أبرز شخص ما "كوشان طابو" يثبت إعطاءه تصريحا من السلطة بإحياء الأرض .

لقد استغلت السلطة هذا القانون وقامت بالاستيلاء على مساحات شاسعة في الجليل والنقب بحجة أنها أرض موات، مستغلة بذلك عدم احتفاظ العديد من مالكي هذه الأراضي بالكواشين التركية التي أعطيت لهم. أما حينما كان يبرز أحدهم أمام المحكمة كوشانا ما، فقد كانت المحكمة ترفض في معظم الحالات هذه البينة لعدم وضوح حدود الأراضي. أو عدم دقة وصحة التفاصيل الواردة في الكوشان. وبذلك ساهم الجهاز القضائي أيضا في مهمة الإستيلاء على الأرض وتسجيلها باسم "دولة إسرائيل" وذلك بحسب المادة 155 لقانون الأراضي لسنة 1969م أن الإبقاء على قانون أراضي الموات الذي يعتمد بالأساس مقاييس بدائية لتحديد حيازة أو عدم حيازة الأرض بالمدى الذي يصله صوت المنادي أو المؤذن. تلك المقاييس التي وضعت في زمن الأتراك يؤكد أن "ما يسمونها إسرائيل" لم تضيع أي فرصة أو وسيلة لتحقيق هدفها الإستيطاني في الاستيلاء على الأرض.

5 .قانون تسوية الأراضي لسنة 1928م : تم سن قانون تسوية الحقوق في الأراضي، لحل الخلافات حول ملكيتها بين السكان – كأفراد أو كمجموعات سكانية– إلا أن سلطات الكيان الصهيوني استغلت هذا القانون وأبقت عليه ثم قامت بإقرار نص معدل ومجدد له سنة 1969م بموجبة قامت "دولة إسرائيل" بتسجيل ادعائها على ملكية مساحات شاسعة من الأراضي بصفتها وريثة الحكم البريطاني (المندوب السامي البريطاني) وطالب بتسجيل الأراضي بإسمها بحجة أنها أراض غير مستغلة أو أراض موات أو أراض صخرية وغير قابلة للاستغلال الزراعي .وقد جرت محاكم كانت فيها الدولة طرفاً أساسياً، وفي المقابل وقف الفلاحون الفلسطينيون"أصحاب الأرض "الحقيقيين" بإمكانياتهم المحدودة وفي ظروف صعبة للغاية، فكانت إجراءات تسوية الأراضي بمثابة منفذ سهل

قامت السلطة باستغلاله وتسجيل مئات الآلاف من الدونمات باسم "ما يسمونها اسرائيل" .لقد كان هذا استعراضاً موجزاً لبعض القوانين الانتدابية الموروثة وفيما يلي نتطرق إلى بعض القوانين الهامة المتعقلة بالأرض والتي سنها المشرع الصهيوني بعد سنة 1948م.

3.3_ القوانين الصهيونية المتعلقة بالأرض :منذ الإعلان عن إقامة "الدولة العبرية" في فلسطين وحتى الان واصل الكيان الصهيوني سن القوانين الظالمة ووضع الأنظمة التي تخول سلطاته المختلفة صلاحية الإستيلاء على ما تبقى من أراض بيد المواطنين الفلسطينيين. وأهم تلك القوانين خلال الأربعين سنة المنصرمة كانت:

أ) قانون أملاك الغائبين لسنة 1950م: لقد شكل قانون الغائبين الأساس الذي بموجبه استولت الدولة على جميع الأراضي التي كانت ملكا لسكان البلاد الذين اضطروا إلى تركها والنزوح إلى مناطق أخرى لم تكن تحت سيطرة السلطة "الإسرائيلية"، أو إلى دول عربية.

يتألف قانون أملاك الغائبين من تسع وثلاثين مادة، وقد أقرته الكنيست"الإسرائيلية" في 1950/3/14 ونشر في كتاب القوانين في 1950/3/30م, واعتبر قانوناً معدلاً لأنظمة الطوارئ (أملاك الغائبين) الصادرة في 1948/12/12م وبديلاً لها ابتداءاً من 1950/3/31م .

ويعد هذا القانون من أغرب القوانين في العالم، فهو الوحيد الذي يسمح للسلطات المحتلة بمصادرة جميع أملاك أولئك الذين تركوا أرضهم خوفاً من الحرب، حتى وإن كانوا قد غابوا عنها لبضع ساعات فقط وانتقلوا إلى قرية مجاورة، وحتى الذين ما زالوا يعيشون كمواطنين شرعيين في دولة الاحتلال[1].

ويحتوي القانون على عدد من المواد التعسفية التي تعطي الحارس حرية شبه مطلقة في وضع اليد على الأراضي، وتجعل الإعتراض على إجراءاته أمراً بالغ الصعوبة.

نطاق تطبيق قانون أملاك الغائبين :

صيغ قانون أملاك الغائبين شريحة كبيرة من أفراد المجتمع الفلسطيني من أبناء المناطق التي احتلت عام 1948 بالغائبين، في الوقت الذي يتم التعامل معهم فيما يتعلق بدفع الضرائب والخضوع للقوانين الجزائية "الإسرائيلية" معاملة المواطنين، فقد عرف القانون الغائب في المادة 1 / الفقرة ب

[1] الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية – عبد الرحمن أبو عرفة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – دار الجليل للنشر ط 1 – 1981 – ص 16.

علـى أنـه: (الشـخص الـذي كـان، فـي أي وقـت يقـع بـين يـوم 29 تشـرين الثـاني1947 واليـوم الـذي يعلـن فيـه أن حالـة الطـوارئ التـي أعلنهـا مجلـس الدولـة المؤقـت فـي 19 أيـار1948 قـد ألغيـت .كـان المالـك الشـرعي لأيـة ملكيـة تقـع فـي منطقـة "إسـرائيل"، أو كـان متمتعـاً بهـا، أو حـائزاً لهـا مباشـرةً أو بواسـطة الغير، وكان في أي وقت خلال تلك الفترة المذكورة:

-مواطنـاً مـن جنسـية لبنـان أو مصـر أو سـورية أو العربيـة السـعودية أو شـرقي الأردن أو العـراق أو اليمن.

-موجوداً في أي من الدول المذكورة أو في أي جزء من فلسطين يقع خارج مناطق "إسرائيل".

-مواطنـاً فلسـطينياً غـادر مكـان إقامتـه الإعتيـادي فـي فلسـطين إلـى: مكـان خـارج فلسـطين قبـل الأول مـن أيلـول1948، أو إلـى مكـان فـي فلسـطين كانـت تحتلـه قـوات حاولـت منـع تأسـيس ((مـا يسـمونها إسـرائيل)) أو حاربت ضدها بعد تأسيسها[1].

إن النص الفضفاض للمادة رقم (1) لقانون أملاك الغائبين، قد أوجد تعريفين"للغائب" :

الغـائبون الحقيقيـون: وهـم الفلسـطينيون الـذين غـادروا فلسـطين إلـى مكـان يقـع خـارج "مـا يسـمونها إسرائيل" – أي هؤلاء الذين غادروا فلسطين بتاريخ 1948/9/1م ولم يعودوا إليها.

الحاضـرون الغـائبون: وهـم إمـا مواطنـون فلسـطينيون تركـوا مكـان سـكناهم الأصـلي وانتقلـوا للسـكن فـي قريـة أو مدينـة فـي فلسـطين كانـت بأيـدي قـوات "جـيش الإنقـاذ" والتـي أصـبحت لاحقـاً ضـمن حـدود" إسـرائيل". أو مواطنـون فلسـطينيون تركـوا فلسـطين قبـل 1948/9/1م وعـادوا إليهـا بشـكل غيـر قـانوني ثـم حصـلوا علـى الجنسـية "الإسـرائيلية" ضـمن عمليـات جمـع الشـمل .أو سـكان قـرى المثلـث التـي ضـمت إلـى "إسـرائيل" حسـب إتفاقيـة رودس ، والـذين يملكـون أراض وقعـت داخـل حـدود "إسـرائيل" قبـل إتفاقيـة رودس وقد سار هؤلاء في عداد الغائبين بما يتعلق بأملاكهم .

وبحسـب الإحصـائيات الرسـمية فـإن عـدد الحاضـرين الغـائبين سـنة 1948م شـكل حـوالي 50% مـن السـكان الفلسـطينيين الـذين لـم يتركـوا الـبلاد (حـوالي 80،000 مـن أصـل 160000). وقـد فقـد هـؤلاء أملاكهـم وأراضـيهم بموجـب قـانون أمـلاك الغـائبين. وكانـت هـذه الأمـلاك مـا يقـارب 100،000 دونـم مـن البسـاتين وعشـرات الألـوف مـن الأبنيـة والعقـارات وعلـى مـا يقـارب 95% مـن كـروم الزيتـون وكـذلك

[1] الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية – عبد الرحمن أبو عرفة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – دار الجليل للنشر.

حوالي 40،000 دونم كرمة . وبحسب "المادة الرابعة" للقانون فان أملاك الغائبين منحت للقيم على أموال الغائبين وأصبحت هذه الأملاك ملكا له وله حق التصرف بها .

أما المادة 19 لهذا القانون فقد منحت القيم على أموال الغائبين صلاحية بيع هذه الأملاك أو منحها دون مقابل إلى "سلطة تطوير" في حالة إقامة سلطة كهذه. وكانت هذه المادة جزءاً من مخطط شامل لنقل جميع هذه الأملاك إلى ملكية سلطة التطوير أو ما يعرف "بدائرة الإنشاء والتعمير" التي تم إقامتها فيما بعد بموجب قانون دائرة الإنشاء والتعمير (قانون سلطة التطوير لسنة 1950).

وفعلاً تم بتاريخ 1953/9/30م نقل الغالبية العظمى من هذه الأملاك إلى "سلطة الإنشاء والتعمير" التي قامت فيما بعد بنقلها إلى أيد يهودية وخصوصاً عشرات الألوف من المنازل والوحدات السكنية التي اعتبرت بمثابة أملاك غائبين، وتم نقلها إلى " دائرة الإنشاء والتعمير" التي وضعتها تحت تصرف القادمين الجدد .من جهة أخرى، فقد أبقى القانون على إمكانية محدودة لتحرير أملاك الغائبين، وبشرط أن تكون الأرض قد انتقلت إلى ملكية "دائرة الإنشاء والتعمير" وأن القيم على أموال الغائبين قد ألغى عن الغائب صفة الغائب فحسب الصلاحية الممنوحة بإعطاء ارض بديلة للغائب إذا توفرت الشروط التي ذكرت أعلاه .

وقد انتهى العمل بهذه الأنظمة في سنة1973م حيث سن قانون أملاك الغائبين تعويضات لسنة 1973م والذي بموجبه أعطى للغائبين الحق في المطالبة بالتعويضات عن أملاكهم بموجب طلب يقدم إلى لجنة خاصة لهذا الغرض – وقد حددت الفترة بـ 15 سنة من تاريخ سن القانون أي حتى سنة 1988م .ورغم الأنظمة والقوانين التي منحت الغائب الحق في تحرير أرضه، إلا أن الحالات التي تم فيها فعلاً تحرير هذه الأملاك، كانت قليلة جداً، وذلك نظراً للسياسة المعادية التي انتهجها القيم على أملاك الغائبين واللجنة التي أوكل لها البث في طلبات تحرير الأملاك – حيث استغلت هذه اللجنة صلاحيتها فقامت بمساومة الكثير من الغائبين الذين توجهوا إليها بطلب تحرير أملاكهم بأن يتنازلوا عن حقوقهم مقابل تحرير دار سكن أو قطعة أرض للبناء يتم تأجيرها لهم لمدة طويلة. وقد فشلت محاولات الإبتزاز هذه في معظم الأحيان. مما أدى إلى رفض معظم طلبات التحرير المقدمة للجنة.

ب) قانون استملاك الأراضي سنة 1953: تم بموجب قانون استملاك الأراضي لعام 1953م منح سلطة التطوير صلاحيات خاصة تمكنها من نقل ملكية الأراضي التي تم الاستيلاء عليها بشكل رسمي، بعد أن تم تحويلها عملياً إلى الكيان الصهيوني بأجهزته المختلفة، وأعطي وزير المالية

الصلاحيات اللازمة لتنفيذ ذلك وتصفية مشكلة استملاك الأراضي العربية بصورة نهائية، وإزالة أي عقبات قانونية قد تعترض في المستقبل سبيل هذه الغاية.

و من المؤكد أن اشتراط استغلال الأراضي من قبل أصحابها أو وقوعها في حيازتهم لاستبعادها من شبح المصادرة، أدى إلى السيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي قدرت بنحو 250 قرية مهجورة ومساحات قدرت بنحو 1250000 دونم[1].

كما نص هذا القانون على عرض تعويض لـ(الغائبين) من أصحاب الأراضي الذين نقلت أموالهم للقيم على أملاك الغائبين، ليبدو أن الاستيلاء عليها قد تم بموجب هذا القانون، وبالتالي إعفاء سلطة التطوير من أية مسؤولية قانونية مستقبلية.

نلاحظ مما سبق الإشارة إليه من تناول بعض القوانين الصادرة عن المؤسسة التشريعية في الكيان الصهيوني (الكنيست) أن هذه القوانين جاءت ليكمل بعضها البعض الآخر، مستدركة في ذلك النقاط التي تمكنها من السيطرة على الأراضي الفلسطينية بشك قانوني رسمي ونهائي.

ج) قانون استملاك الأراضي في النقب (اتفاقية السلام مع مصر لسنة 1980م : بموجب القانون الذي سن سنة 1980م في أعقاب اتفاقية السلام مع مصر قامت الدولة بمصادرة آلاف الدونمات من أراضي النقب التي كانت بحيازة سكانه من البدو الفلسطينيين وذلك لأغراض أمنيه نجمت عن اتفاقية السلام مع مصر .فبموجب المادة رقم 1 للقانون المذكور استولت الدولة على الأراضي المبنية في الملحق الأول للقانون والتي كانت مطلوبة للاحتياجات النابعة من اتفاقية السلام مع مصر – وقد تم نزع ملكيتها بوسائل عديدة وصلت أحيانا إلى استعمال القوة وتبرير ذلك بالحاجة لإقامة مطارات عسكرية عوضاً عن تلك التي تم إرجاعها إلى مصر بحسب اتفاقية السلام المعقودة معها[2] .

د) قانون أملاك الدولة لسنة 1951م : بموجب هذا القانون وضعت الدولة يدها على جميع الأراضي التي لم تكن مملوكة من قبل أحد (لم يكن لها أصحاب) أو التي كانت مسجلة باسم المندوب السامي البريطاني[3] .

[1] إسرائيل في 50 عاماً – د. إلياس شوفاني – مصدر سابق – ص 236.

[2] الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية – عبد الرحمن أبو عرفة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – دار الجليل للنشر.

[3] الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية – عبد الرحمن أبو عرفة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – دار الجليل للنشر.

هـ) قانون أساسي "أراضي إسرائيل" لسنة 1960م : بموجب هذا القانون وبحسب نصوص المادة الأولى منه، فإن الملكية على أراضي "الكيان الصهيوني" المسجلة بإسم دولة" إسرائيل" أو باسم "دائرة الانشاء والتعمير" أو "دائرة أراضي إسرائيل" لا تنتقل بالبيع أو بأية طريقة أخرى. لقد جاء هذا القانون ليضمن عدم نقل أملاك الدولة لأي طرف كان عن طريق البيع أو أي وسيلة أخرى، ومن جهة أخرى، ولكي يتم تحويل هذه الأراضي والعقارات إلى أيد يهودية دون الوقوع تحت طائلة القانون أخذت "دولة إسرائيل" بواسطة " دائرة أراضي إسرائيل" بتأجير هذه الأراضي والعقارات، وفي الواقع فقد تم تأجير هذه الأراضي والعقارات لليهود من سكان الدولة، بينما حرم السكان العرب من هذا الحق، إلا في حالات نادرة كان فيها التأجير طويل الأمد، وجزءاً من صفقة قرية ألزم فيها صاحب الملك العربي على التنازل عن أراض زراعية أو عن أراض موجودة خارج مسطحات القرية أو المدينة أو أراض "متنازع" عليها مع الدولة ضمن إجراءات التسوية. مقابل إعطائه الحق في استئجار قطعة من أرض للبناء أو دار للسكن بطريقة الإيجار طويل الأمد[1] .

و) قانون الإستيطان الزراعي (تقييدات على استعمال الأراضي الزراعية والمياه) لسنة 1967م :يعتبر هذا القانون من أكثر القوانين العنصرية في البلاد. حيث قام المشرع الصهيوني بسن هذا القانون بعد أن برزت في أوائل الستينات ظاهرة تأجير الأراضي للمزارعين العرب من قبل الكيبوتسات أو المستوطنات اليهودية، وقد اعتبرت هذه الظاهرة من قبل السلطة ظاهرة مقلقة للغاية حيث رأى أعضاء الكنيست الذين ناقشوا مسودة القانون بأنه يجب منع الكيبوتسات من تأجير هذه الأراضي إلى العرب بعد أن تم إنقاذها (وشراؤها بأموال يهودية) ولذا كان لا بد من حمايتها عن طريق منع التصرف بها وتأجيرها حتى الي فترات محدودة[2].

إستمرت الحركة الصهيونية في تنفيذ مخططاتها للاستيلاء على جميع أراض فلسطين، وذلك عن طريق سن قوانين لتحقيق مآربها الصهيونية ، ونزع ملكية أصحابها عن طريق مختلف الطرق الخبيثة والذرائع ، كأخذ الأرض بحجة التطوير والاستيطان والأمن، أوالمصلحة العامة، والتي لا تصب بالنهاية الا في مصلحة الصهاينة. ونتيجة لذلك تم تسجيل حوالي 92% من أرض فلسطين أو

[1] الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية – عبد الرحمن أبو عرفة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – دار الجليل للنشر.

[2] الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية – عبد الرحمن أبو عرفة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – دار الجليل للنشر.

بإسم مؤسساتها. ولم يبق سوى 8% مسجلة بإسم أفراد من العرب واليهود . لقد تم تسخير القوانين في "إسرائيل" على مدى 42 سنة لتحقيق الهدف الصهيوني القديم المتمثل في إفراغ البلاد من سكانها الفلسطينيين واقتلاعهم من وطنهم والذي لا يمكن أن يتحقق إلا بنهب أرضهم وانتزاع ملكيتهم عنها. لهذه القضية أهمية خاصة، بعد ازدياد الهجرة اليهودية وتدفقها من الإتحاد السوفيتي إلى البلاد، فأخذت السلطات "الإسرائيلية" في ابتداع طرائق جديدة للمصادرة تطال مساحات واسعة من الجليل والمثلث والنقب. وما زال " الكيان الصهيوني " مستمر في ابتداع المزيد من القوانين الجديدة الملتوية للاستيلاء على المزيد من أرضناالحبيبة فلسطين، وما زلنا نحن أبناء الشعب الفلسطيني نواجه كل ذلك بكل ما أوتينا من قوة.

الفصل الرابع :تهويد مدينة الخليل.

(الأطماع الصهيونية و محاور التهويد في مدينة الخليل من إقامة المستوطنات حول المدينة و في قلبها و تهويد المسجد الإبراهيمي) .

1.4 أطماع الإحتلال في مدينة الخليل.

2.4 المستوطنات حول مدينة الخليل.

3.4 البؤر الاستيطانية في مدينة الخليل.

4.4 تهويد المسجد الإبراهيمي.

1.4 أطماع الاحتلال في مدينة الخليل.

تعرضت مدينة الخليل –شأنها شان مدينة القدس– لجريمة التهويد بكل عناصرها ، إذ كانت من أول أهداف عمليات الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية بعد إحتلالها عام 1967 م ، وكان أول قرار للحكومة الصهيونية – بعد قرار ضم القدس واقعياً في 28 من يونيه 1967 م – هو إقامة نواة استيطانية في موقع إستراتيجي هام على مشارف مدينة الخليل على الطريق الموصلة إلى القدس يسمونه "كفار عصيون" ، وذلك في 27 من سبتمبر 1967 م ، وقد وقع الإختيار على مدينة الخليل لأنها في نظر اليهود تـوازي في أهميتها مدينة القدس بحجة أنها كانت فيما مضى أول عاصمة لمملكة داوود ، وأن فيها قبورا عدد من الأنبياء وأزواجهم هناك .

وقد قامت خطة الاستيطان في المدينة وما حولها على أساس تطويقها ومحاصرتها، وكذلك الاستيلاء على قلبها، وإقامة حي يهودي فيها بحجة إعادة بناء الحي الذي كان قائماً في المدينة وجرى تدميره في عام 1929 م .

وفي أوائل إبريل 1968 م توجهت مجموعات من المستوطنين الصهاينة المتعصبين ضمت ثلاثين عائلة من جماعة "جوش أمونيم" بقيادة الحاخام "موشيه ليفنجر" إلى مدينة الخليل ، واتخذوا من فندقاً هناك مكاناً لإقامتهم، تمهيداً لإقامة مستوطنات لهم في المدينة .

وقد زار "إيجال ألون" وزير العمل آنذاك – وهو صاحب مشروع ألون لتوطين المستوطنين الجدد– المدينة وانتهت الزيارة بفرض الأمر الواقع وإقامة وحدات سكنية لهم قرب مقر الحاكم العسكري في مدينة الخليل، وذلك في مطلع عام 1969 م [1].

ومنذ ذلك الحين يسعى الاحتلال إلى تغيير معالم المدينة و خاصة البلدة القديمة فيها و يهدف إلى تهويدها من خلال نزع الطابع الإسلامي و فرض الطابع اليهودي فيها .

ومن هنا يمكن أن يلاحظ ثلاثة محاور أساسية دارت حولها عملية التهويد و ما زالت تدور :–

- الاستيطان الإستعماري حول المدينة عن طريق إقامة أحزمة إستيطانية .
- الاستيطان في قلب مدينة الخليل.
- الاستيلاء على المسجد الإبراهيمي.

[1] الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، المجلد الثاني الطبعة الأولى ، بيروت، ص356.

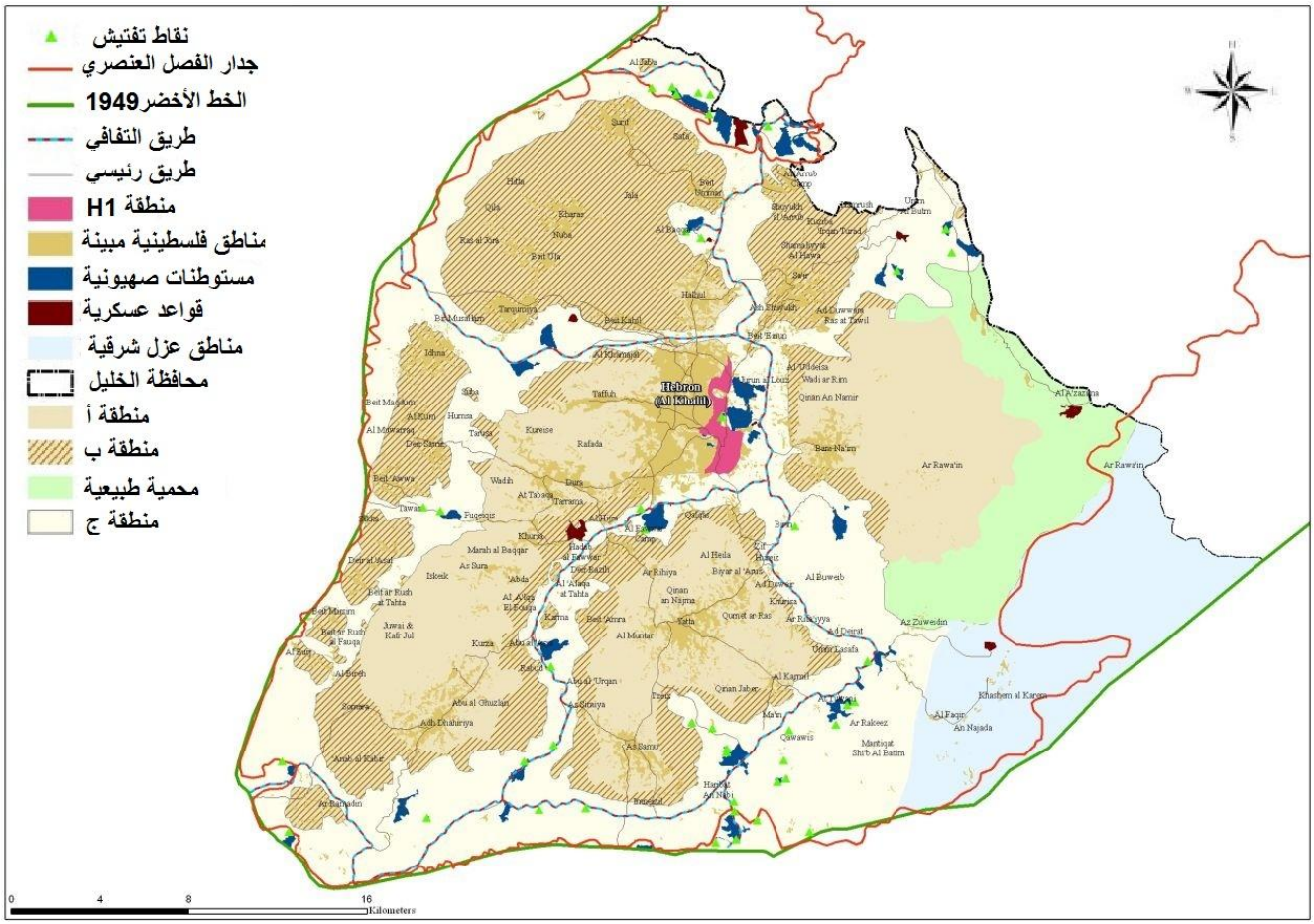

خارطة 4-1 : خارطة تظهر المستوطنات المحيطة في مدينة الخليل و البؤر الاستيطانية في قلب المدينة .

المصدر: (مؤسسة أريج) .

2.4 الاستيطان الإستعماري حول المدينة عن طريق إقامة أحزمة استيطانية حول المدينة .

و ذلك لإستكمال فكرة ((الخليل العليا)) التي أقرتها الحكومة الصهيونية في 1968/10/10 م ، وتم بموجبها إنشاء أول مستعمرة على مشارف كريات أربع تمهيداً لتطويق الخليل و محاصرتها جغرافياً و سكانياً بالقلاع الاستعمارية البشرية و العمرانية على غرار ما تم تنفيذه بالقدس[1] .

بعد الاحتلال الصهيوني للضفة و قطاع غزة أقيمت العديد من المستوطنات في منطقة الخليل و قد أقيمت أربع مستوطنات حول المدينة شكلت حزاماً عازلاً لمدينة الخليل عن ريفها و البلدات التابعة لها وهي :

1.2.4 كريات أربع :

فقد بدأ الاستيطان في مدينة الخليل منذ سنة 1968 م حيث قدم مجموعة من المستوطنين يترأسها (موشيه لفنجر) وقد سكنت هذه المجموعة المكونة من عشر عائلات لفترة من الزمن فندق (النهر الخالد) الذي يقع في منطقة رأس الجورة في مدينة الخليل تحت غطاء مجموعة من السياح و مكثت هناك حوالي يوم انتقلت المجموعة بعدها بجوار بناية الحكم العسكري (العمارة) وقام رئيس الوزراء الصهيوني ايغال ألون بزيارة هذه المجموعة.

في 1968/5/15 م رفع المستوطنون في فندق النهر الخالد الأعلام الصهيونية على الفندق ، وكذلك قام المستوطنون بأعمال استفزازية تمس مشاعر المسلمين حيث تم الاحتفال بزواج المستوطنين في المسجد الإبراهيمي لأول مرة بحضور الحاخام الأكبر للجيش [2] .

في عام 1970 م أقام المستوطنون "كريات أربع" على المشارف الشرقية لمدينة الخليل حيث أقيمت كضاحية للحي اليهودي وفي 21 من أغسطس من العام نفسه أصدر الحاكم العسكري قراراً صادَرَ بموجبه أراضي مساحتها 1200 دونم (300 فدان) شمالي شرقي مدينة الخليل ، حيث بدأ بإقامة مستعمرة " كريات أربع " ، وبعد ثلاث سنوات أعلنت سلطات الاحتلال أن لكل " إسرائيلي" الحقَّ في شراء منزل في كريات أربع، واستمرت هذه المستعمرة الاستيطانية في التوسع حتى بلغت عام 1981 م (1975 فدانًا)، وبلغ عدد الوحدات السكنية بها أكثر من 2500 وحدة سكنية .

---

[1] الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، المجلد الثاني الطبعة الأولى ، بيروت ،ص356.

[2] وليد الجعفري، المستعمرات الإستيطانية في الأراضي المحتلة 1967-1980، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،1981، ص69.

وقد شكلت في الواقع ركيزة الاستيطان فيها وتعد هذه المستوطنة من أكبر المستوطنات الاستيطانية حيث يسكنها ثمانية الآف متطرف وحسب الخطط المعدة من قبل حركة الاستيطان سيسكنها 153 ألف نسمة في المستقبل .

هذا وعلى الرغم من اختلاف رؤية دور كريات أربع الوظيفي فإن حكومة التجمع العمالي ساهمت في إنجاز الخطوة الأولى في سياسة تهويد الخليل ألا وهي إنشاء ضاحية سكنية في منطقة مدينة الخليل وفيها تواجد يهودي مستقر وعلى الرغم من أن هذه الضاحية قد خططت بشكل وحدة إدارية وعمرانية منفردة عن المدينة العربية فإن المستوطنين اليهود اعتبروا المدينتين-روحانيا- كما كان واحد ، وأن كريات أربع هي نقطة إنطلاق نحو الاستيلاء المقبل على مدينة الخليل القديمة [1] .

الشكل 4-1 :صورة لمستوطنة كريات أربع بالناحية الشرقية لمدينة الخليل.

المصدر (http://www.citiesgallery.com/).

2.2.4 مستوطنة رامات مارمرية " خارصينا .

[1] عبد الهادي حنتش : "الاستيطان في مدينة الخليل" ، بحث ميداني ،الخليل ، فلسطين، 2002، ص2.

أقيمت هذه المستوطنة عام 1983 م إلى الشمال من مستوطنة كريات أربع في موقع على رأس تلة تشرف على الأحياء الشرقية لمدينة الخليل ترتبط مع مستوطنة كريات أربع بشارع رئيسي و مدخلها الرئيسي يقع على الشارع الإلتفافي و قد سميت بهذا الإسم نسبة لجبل خارصينا المقامة عليه [1] .

الشكل 4-2 صورة لمستوطنة خارصينا الناحية الشرقية لمدينة الخليل.

المصدر(http://www.citiesgallery.com/).

3.2.4 مستوطنة حاجاي.

أقيمت هذه المستوطنة عام 1984 م على أراضي الخليل ، وهي مستوطنة دينية أقيمت على أراضٍ تم مصادرتها لعائلات من الخليل كما صودرت عدة دونمات لوضع كرافانات عليها و نصب عامود اتصالات على تلة بعيدة من الجهة الغربية كخطوة أولية لضم الأراضي الواقعة بين المستوطنة و العامود الجديد [2] .

[1] عبد الهادي حنتش "الاستيطان في مدينة الخليل" ، بحث ميداني ،الخليل ، فلسطين، 2002، ص14

[2] .(عمران ابو صبيح ، دليل المستوطنات العربية المحتلة ،،= دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، الأردن،1983 ، ص89).

الشكل 4-3 : صورة تظهر مستوطنة حاجاي في مدينة الخليل.

المصدر(http://www.poica.org –مركزأبحاث الأراضي _القدس).

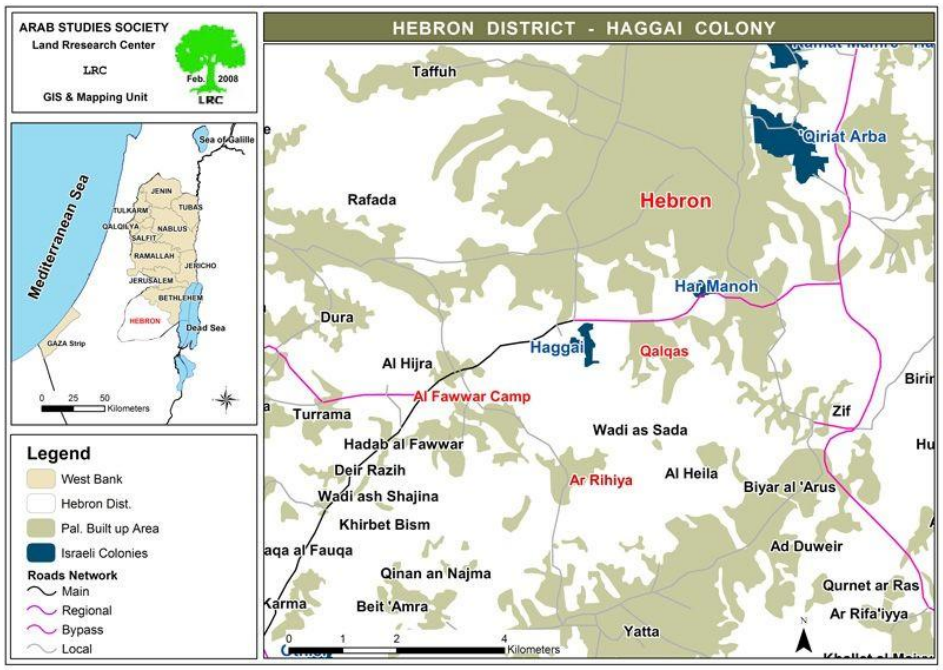

خارطة4-2 :خارطة تظهر موقع مستوطنة حاجاي في الخليل.

المصدر(http://www.poica.org –مركزأبحاث الأراضي _القدس).

4.2.4 مستوطنة هار منوح .

أقيمت هذه المستوطنة كنقطة عسكرية جنوبي مدينة الخليل بتاريخ 1982/9/25 م على قسم من جبل منوح و خلة الدير من أراضي الخليل [1] .

يوجد فيها حاليا ما يسمى الإدارة المدنية و مكتب الإرتباط بالإضافة إلى وجود معسكر لجيش الاحتلال و تبلغ مساحة الأراضي التي صودرت لبناء المستوطنات حوالي 300 دونم[2] .

3.4 الاستيطان في قلب مدينة الخليل.

كانت رحلة موشيه لفنغر و أتباعه المائة إلى فندق النهر الخالد في نيسان 1968 م البداية الأولى للتحرك الصهيوني للاستيطان في قلب المدينة و بناء مدرسة يهودية في البناية التي تعرف بإسم هداسا ، إلا أن ظروف تلك المرحلة و اتجاه السلطات الصهيونية إلى تأسيس كريات أربع تكون نواة للاستيطان الإستعماري في المنطقة و مقرا لتجمع المستوطنين و مركزا ينطلقون منه لشن هجماتهم على المسجد الإبراهيمي وقلب مدينة الخليل ، كل ذلك حدا بموشيه ليفنغر إلى صرف النظر مؤقتا عن مسألة الإستيطان في قلب المدينة و تكريس جهوده لتدعيم كريات اربع ريثما تتسنى الظروف المواتية للإنقضاض على قلب المدينة .

عندما أصبحت الظروف مواتية بدأت عملية الاستيطان في قلب مدينة الخليل فتركزت البؤر الاستيطانية في أربع نقاط وهي:

1. مبنى الدبويا (بيت هداسا).
2. سوق الخضار (أبراهام أفينو).
3. مدرسة أسامة بن منقذ(بيت رامونو).
4. تل رميدة (رامت يشاي).

[1] نواف الزرو : "خريطة الإستيطان والتهويد والإرهاب الإحتلالي في مدينة خليل الرحمن" ،الخليل،فلسطين ،2000 ،ص12 .
[2] عمران ابو صبيح ، دليل المستوطنات العربية المحتلة ، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، الأردن،1983، ص31 .

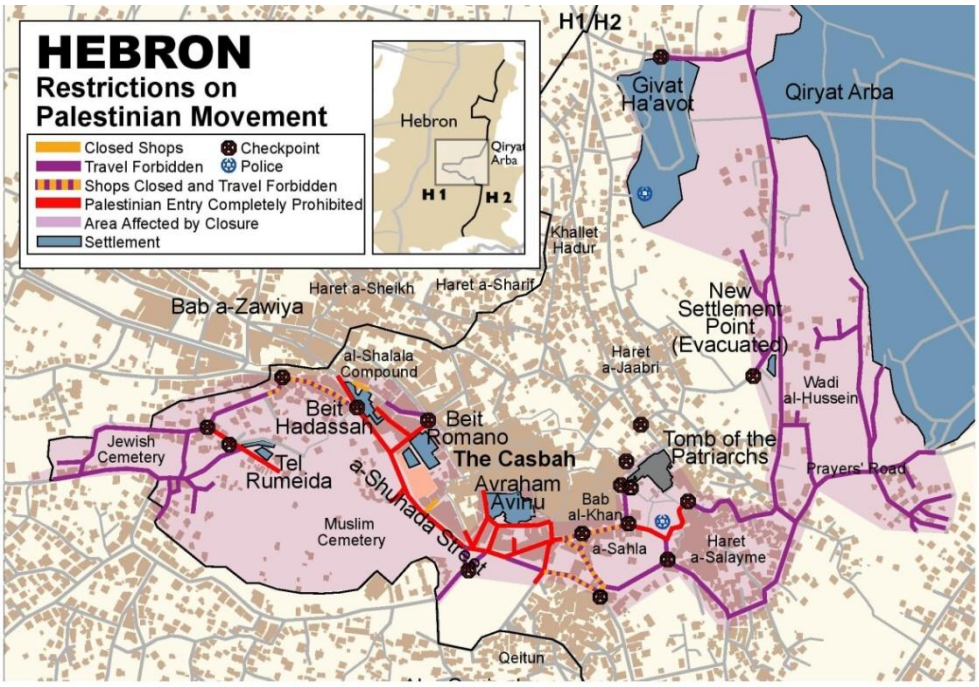

خارطة4-3:خارطة توضح البؤر الاستيطانية في داخل مدينة الخليل .

المصدر :(http://alt-arch.org/) .

1.3.4 إستعمار مبنى الدبوية.

قامت في نيسان 1979 م مجموعة من نساء كريات أربع بقيادة زوجة الحاخام ليفنغر بإحتلال عمارة الدبوية و بعض المباني المجاورة بدعوى أن اليهود كانو يسكنونها قبل ثورة 1929 م .

عمارة الدبوية كانت مركزاً للشرطة ومعتقلاً في الفترة العثمانية ، و استعمل قسم منها كمقر قيادة للطائفة اليهودية في الخليل ، و بعضها كان تحت تصرف شخص من الطائفة اليهودية أو ملكاً له إبان الاحتلال البريطاني ، و قد تسلم "حارس أملاك الغائبين" الأردني البناية عام 1948 م وسلمها إلى وكالة الأمم المتحدة للإغاثة عام 1953 م فأصبحت مدرسة لأبناء اللاجئين في الخليل ، و بعد حزيران عام 1967 م تسلم البناية المسؤول عن الأموال المتروكة في سلطات الحكم العسكري الصهيوني ، وظلت وكالة الإغاثة تستعملها مخازن .

رداً على حملة الإحتجاج التي قادتها بلدية الخليل ضج هذا الحادث ، وبناءاً على مطالبة بيغن للنساء اليهوديات بإخلاء البناية ، إنضمت إلى المستوطنات مجموعة جديدة من النسوة بتوجيه من

بعض الوزراء الصهاينة و لجنة نساء كريات اربع ، و استمرت أعداد المستوطنين الذين احتلوا البناية بالتزايد و التحق المستوطنون من كريات أربع بنسائهم اللواتي احتللن بناية الدبوية و بعض المباني المجاورة ، و تزايدت الإستفزازات و المضايقات للمواطنين العرب المجاورين للبناية أو الذين يستأجرون الطبقة السفلى منها ، بقصد إجبارهم على ترك المنطقة و إفساح المجال أمام المستوطنين لإقامة حي يهودي داخل المدينة، بحيث تكون بناية الدبوية مركزاً لهم ، و يضم بيت رومانو الذي تشغله مدرسة أسامة بن منقذ على أنقاض حارة اليهود التي هدمتها بلدية الخليل في الستينات من القرن الماضي [1].

إزداد قلق المسلمون بسبب الانسجام في العلاقات بين الجنود و المستوطنين و ما وراء ذلك من عمليات متربصة بهم . في شباط 1980 م أقرت حكومة الاحتلال مبدأ إسكان اليهود في قلب المدينة القديمة ، و جاء هذا القرار عقب مقتل الطالب و الجندي يهوشون سلومو من كريات أربع ، فقد طالب مستوطنو كريات أربع بخمسة الاف دونم لتوسيع رقعة كريات أربع والاستيلاء على خمس بنايات و يضمنها مبنى الدبوية و ذلك لتهيئة 54 غرفة سكن.

و ظل التوتر يسود المدينة إثر قرار الحكومة السماح لليهود بالسكن في قلب المدينة حتى جاءت عملية الدبوية الشهيرة التي نفذها أربعة من الفدائيين الفلسطينين.

لقد كشفت عملية الدبوية أموراً كثيرة بينها مثلا أن المبنى المجاور الذي تطلق عليه السلطة "بيت روكيخ" كانت تقيم فيه ستة عائلات يهودية و خمس عشر طالباً متديناً يهودياً بينما كان الظن بأن الجيش هو المقيم في هذا المبنى ، والحقيقة أن هذا التنسيق بين الجيش و مستوطني كريات اربع لم يغب عن أذهان أهالي الخليل[2] .

[1] الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، المجلد الثاني الطبعة الأولى ، بيروت، ص356

[2] (جريدة القدس اصدار 1984/8/30).

الشكل 4-4 : صورة تظهر مبنى الدبوية الذي تم الاستيلاء عليه في مدينة الخليل.

المصدر (فريق العمل).

2.3.4 استعمار منطقة سوق الخضار.

قبل عام 1920 م أقام اليهود في حي اختص بهم وسط مدينة الخليل إلى الغرب من المسجد الإبراهيمي يحيط به من الشمال حارة القزازين و من الجنوب والشرق بني دار و من الغرب أراضي لأهل مدينة الخليل ، و كان يعرف الحي بإسم إبراهيم أبونا نسبة إلى سيدنا إبراهيم .

في بداية القرن العشرين انخفض عدد اليهود نتيجة الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية و الثقافية السيئة و بسبب الأحداث التي حصلت خلال هذه الفترة من ثورة النبي موسى و ثورة البراق و ثورة عام 1936 حيث قامت حكومة الاحتلال البريطاني بترحيلهم خوفاً على مصيرهم .

في الخليل و توطين 500 عائلة خلال السنوات القادمة ، و بناءً على ذلك تم بناء 200 وحدة سكنية بالإضافة إلى ترميم الأبنية القديمة و الاستيلاء على بعض البيوت العربية داخل البلدة القديمة لتوسيع هذه البؤرة لتكون مستوطنة كبيرة وسط مدينة الخليل .

في عام 1994 م إستولى المستوطنون على سوق الخضار و ضم للحي اليهودي الذي يقع شماله. يتكون هذا الحي من مجموعة من المباني السكنية يتوسطها الكنيس اليهودي " إبراهيم أفينو " [1] .

3.3.4 إستعمار مدرسة أسامة بن المنقذ .

تعتبر مدرسة أسامة بن المنقذ النقطة التالية بعد منطقتي الدبوية و كنيس " أبراهام أفينو " التي تم الاستيلاء عليها بغرض تحويلها إلى نواة سكنية يهودية في مركز المدينة و ضمت هذه المدرسة قبل استيطانها 700 من الطلاب الفلسطينين .

قصة إغلاق مدرسة أسامة بن المنقذ و محطة الباصات المركزية المجاورة في السابع من تموز عام 1983 م ، هي أيضا مشابهة لغيرها من عمليات إغلاق و تحويل و استعمالات أرض سابقة ، هذه المرة جاءت كرد فعل لمقتل أحد المستوطني كريات أربع ، اذ اعتبر مقتل المستوطن سبباً مقنعاً لإغلاق المدرسة و المنطقة المجاورة .

بعد هذا الحادث بأربعة أيام عقدت حكومة الاحتلال جلسة لمناقشة الإمكانيات العتيدة لتهويد الخليل . فاقترح شارون تسليم كل من السوق و محطة الباصات المركزية إلى أيدي مستوطني كريات أربع ، ثم شق طريق عريض للمسجد الإبراهيمي ، و هكذا تحولت النقاط (مبنى الدبويا ، و منطقة كنيس أبينا أبراهام و منطقة مدرسة أسامة بن المنقذ الى أيدي المستوطنين و لم يبقى سوى تحويلها إلى أحياء سكنية و الإيصال الجغرافي بينهما) [2].

[1] صلاح ابو الرب،" الإستيطان الصهيوني في منطقة الخليل"، جامعة النجاح ،الخليل ،فلسطين 2005ص 60 .

[2] عبد العليم دعنا ،" تهويد مدينة الخليل" ،بحث غير منشور، الخليل ، فلسطين،1994م ص 46.

الشكل 4-5 :صورة لمبنى مدرسة أسامة بن المنقذ الذي استولى عليه الاحتلال .

المصدر :(فريق العمل).

4.3.4 استعمار تل رميدة .

إن الخليل القديمة كانت تقوم في القرب من المدينة الحالية ، على ((تلة رميدة)) المغطاة بأشجار الزيتون و ترى على هذه التلة بقايا جدران ضخمة و بناية حديثة تحمل إسم دير الأربعين [1].

في عام 1984 م أقيمت نواة المستوطنة رامت يشاي كنقطة عسكرية في هذا الموقع الأثري من مشهد الأربعين – لا يفصل بينهما سوى شارع معبد – و في عام 1987 م حولت إلى سكن للمستوطنين.

[1] موسوعة بلادنا فلسطين، المجلد السادس بلاد الخليل ،دار الهدى للطباعة و النشر، حيفا ، فلسطين ص133

الشكل 4-6 : صورة لدير الأربعين بتل رميدة حيث أقيمت نقطة استطلاع للجيش فوق المبنى.

المصدر (http://alt-arch.org/) .

وتم توسيع هذه المستوطنة على حساب محطة الباصات المركزية لتصبح متصلة مع الدبوية مشكلة حياً يهودياً متصلاً مع بعضه البعض . في البداية تم وضع 6 منازل متنقلة "كرفانات" في هذا الموقع الذي يضم بعض المواقع الأثرية ، و يضم هذا الموقع ثلاث مقابر يهودية قديمة لعدة طوائف يهودية مختلفة ، و قد تم الاستيطان فيه على مراحل : بداية تم تطوير المقبرة ، بعدها تم توطين 40 عائلة يهودية على طرف المقبرة ، و هي عائلات يهودية متطرفة ، وفي عام 2000 م و عام 2001 م جرت عمليات توسعة لهذه البؤرة الاستيطانية لتبلغ مساحتها دونما و عدة أمتار تقريبا [1].

وقد تم فصل البلدة القديمة عن تل رميدة الذي يحوي آثاراً كنعانية من خلال إغلاق شارع الشهداء في عام 2000 م الذي يصل بينهما .

[1] صلاح ابو الرب،" الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل"، جامعة النجاح ،الخليل ،فلسطين ، ص 80-81 .

الشكل 4-7 : صورة توضح الآثار الكنعانية التي تم الكشف عنها بتل رميدة.

المصدر (http://www.hebron.com/).

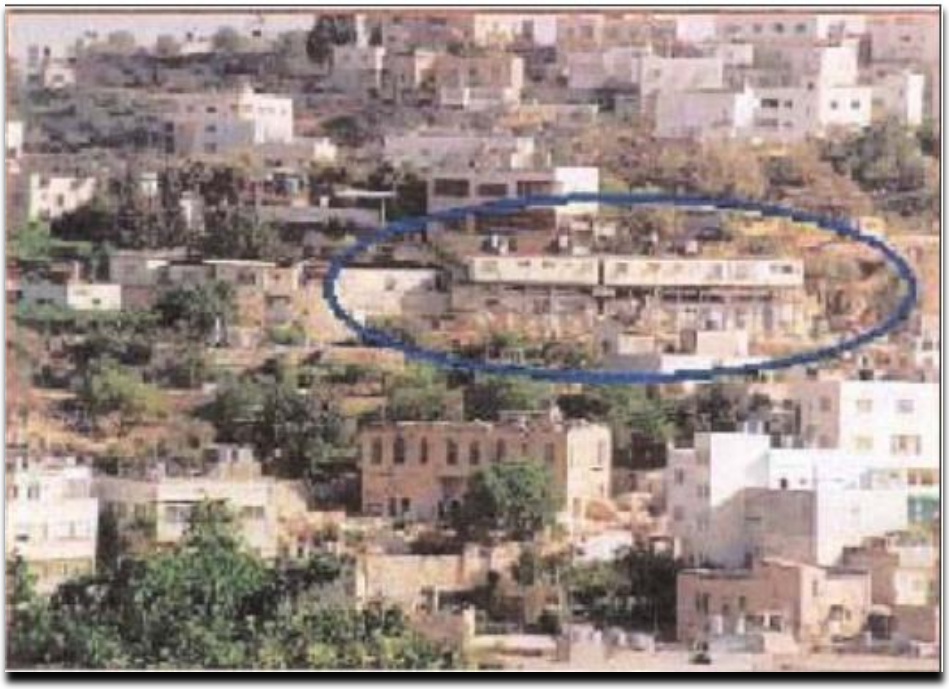

الشكل 4-8 : صورة لمستوطنة رامت يشاي في تل رميدة في الخليل.

المصدر : صلاح ابو الرب،" الإستيطان الصهيوني في منطقة الخليل"، جامعة النجاح ،الخليل ،فلسطين 2005ص 60 .

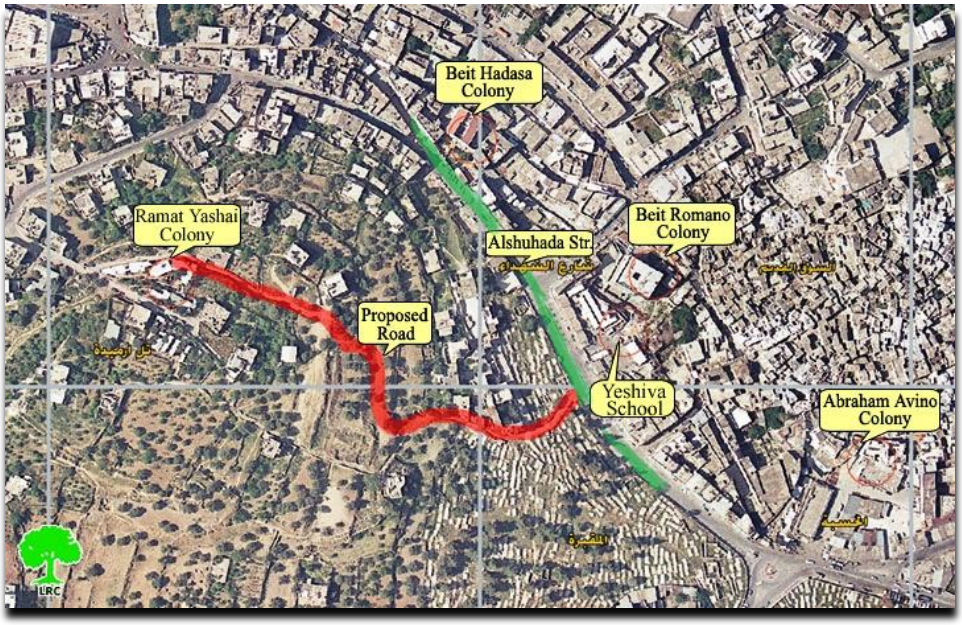

خارطة 4_4 : شارع الشهداء الذي تم إغلاقه أمام سكان المدينة الفلسطينيين ويظهر باللون الأخضر وشارع مقترح يصل بيت تل رميدة والمستعمرات الصهيونية وبيظهر باللون الأحمر.

المصدر (http://www.poica.org/).

4.4 تهويد المسجد الإبراهيمي.

منذ الاحتلال الصهيوني في 1967/6/5 م بدأت الانتهاكات للأماكن المقدسة وإذا نظرنا إلى المسجد الإبراهيمي باعتباره جوهرة مدينة الخليل وأهم الآثار الإسلامية فيها نجد له تاريخا طويلا من الثبات في وجه الصهاينة الذين استهدفوا تغيير معالمه وهويته ولم يتركوا هذا المسجد على حاله كمسجد إسلامي تاريخي يضم قبور عدد من الأنبياء ، فقد تعرض – مثله مثل المسجد الأقصى في القدس– للكثير من الإعتداءات الصهيونية التي استهدفت تخريبه وتهويده وانتزاعه من أيدي المسلمين وتحويله إلى معبد يهودي ، فمنذ احتل اليهود أرض فلسطين وهم يوجهون أنظارهم تجاه المسجد القدسي والمسجد الإبراهيمي ، ويخططون للسيطرة عليهما وتهويدهما واقتلاعهما من جذورهما العربية والإسلامية، حتى لا يظل للمسلمين روابط دينية تربطهم بأرض فلسطين.

لقد ظل المسجد الإبراهيمي يحتفظ بخصائصه كمسجد إسلامي عريق يضم قبور عدد من الأنبياء حتى العصر الحديث عندما حلت النكبة الصهيونية بأرض فلسطين إذ بدأ اليهود يتوجهون إلى المسجد أفراداً وجماعات للزيارة عقب هزيمة 1967 م ، ثم اتخذت هذه الزيارات طابعًا رسميًّا في يونيو 1972م عندما سمحت السلطات الصهيونية لليهود رسميا بأداء الصلوات في المسجد بشكل غير تظاهري وفي غير أوقات صلاة المسلمين [1].

وفي 27 من أغسطس 1972 م نظم الحاخام مائير كاهانا –مؤسس حركة كاخ– صلاة تظاهرية هو ومائة من أتباعه بالقرب من المسجد الإبراهيمي، بعد أن دخلوا المدينة بشكل استفزازي ، وقررت سلطات الاحتلال السماح لليهود بالصلاة في المسجد في أوقات صلاة المسلمين، وقام الحاخام المتعصب كاهانا بأداء الصلاة بشكل جماعي هو وجماعته لأول مرة مساء 17 من سبتمبر 1972 م[2].

وفي 11 من نوفمبر 1972 م قرر الحاكم العسكري لمدينة الخليل زيادة ساعات الصلاة المخصصة لليهود في المسجد الإبراهيمي، وإدخال عدد من الكراسي لجلوسهم وخزانتين لحفظ التوراة، ومنذ ذلك الوقت يجري تقليص الساعات المسموح بها للمسلمين. مُنِع المسلمون من الصلاة على موتاهم في المسجد الإبراهيمي ،كما قامت السلطات الصهيونية خلال هذه المدة بإغلاق البوابة الرئيسة للمسجد ونسف الدرج المؤدي إليها، وبدلت من ترتيبات المسجد الداخلية، ووضعت ستائر بحجة الحجز بين الفرق اليهودية المختلفة داخل المسجد، وتقليص الحيز المخصص للمسلمين إلى منطقة تمتد بين المحراب والمنبر بعرض 5 أمتار وطول 25 مترا.

[1] دائرة الأوقاف الإسلامية.
[2] مركز المعلومات الوطني الفلسطينيhttp://www.wafainfo.ps .

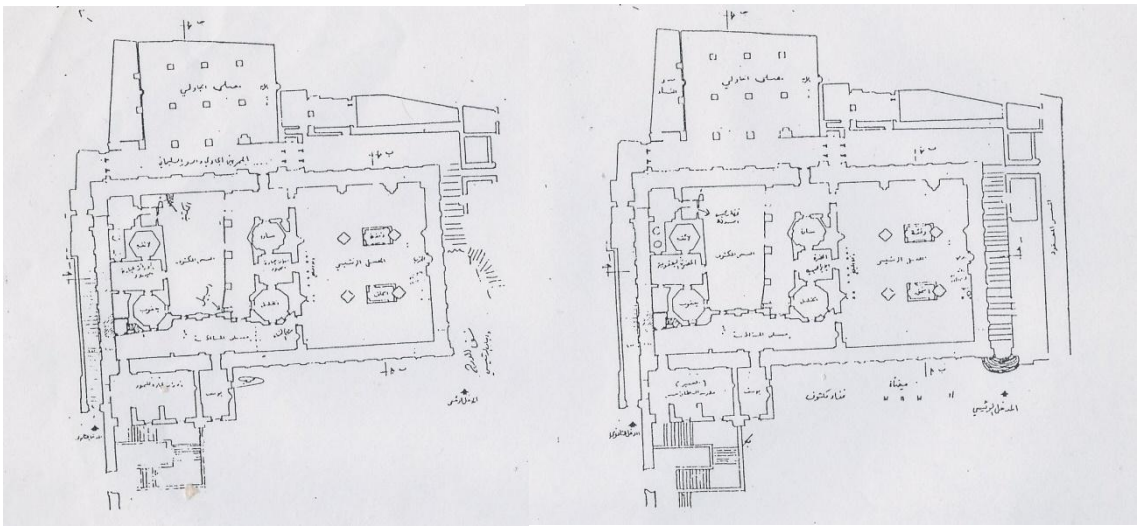

الشكل 4–9 :صورة لمخطط المسجد الإبراهيمي في الستينات. الشكل 4–10 : صورة لمخطط المسجد الإبراهيمي بعد الاحتلال .

المصدر (الموسوعة الفلسطينية).

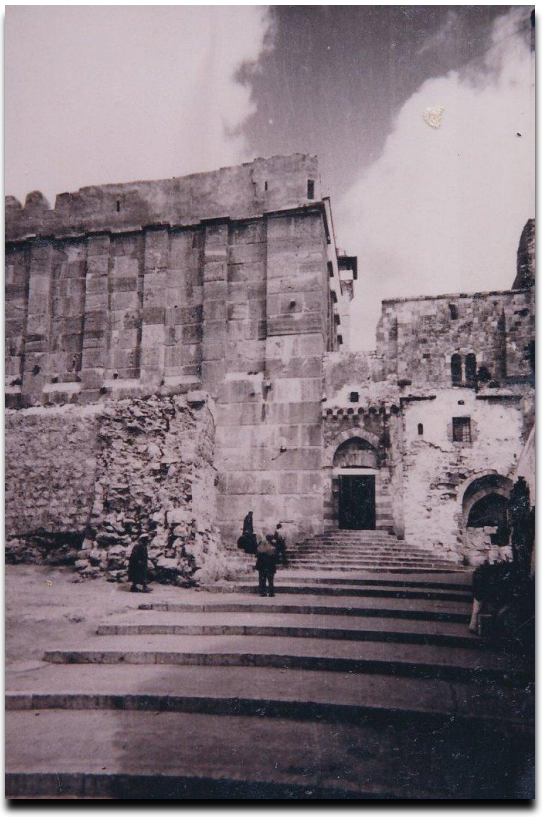

الشكل 4–11 : صورة تبين البوابة الجنوبية التي قام الكيان الصهيوني بنسفها والدرج الدائري للمسجد الإبراهيمي الذي دمره الإحتلال.

المصدر (عبد العليم دعنا ،" تهويد مدينة الخليل" ،بحث غير منشور،1994م ، الخليل ، فلسطين ، ص 20) .

قد نجح اليهود إلى حد كبير في مخططهم بشأن المسجد الإبراهيمي، ففي 29 من أغسطس 1994م قامت الكيان الصهيوني بإجراءات لتقسيم المسجد الإبراهيمي إلى قسمين، بحيث يصبح الجزء الأكبر لليهود، ويضم قبر إبراهيم وقبر يعقوب عليهما السلام، ويصبح الجزء الأصغر للمسلمين، ويضم قبر إسحق عليه السلام.

قامت السلطات الصهيونية بتركيب بوابات حديدية ضخمة وأجهزة تفتيش وكاميرات مراقبة داخل المسجد الإبراهيمي لمنع حدوث أي اتصال بين المسلمين واليهود.

كان هذا التقسيم بمثابة استفزاز واضح لمشاعر جميع المسلمين في العالم ، إذ ترتب عليه إقامة كنيس يهودي على مساحة 60% من المسجد الإبراهيمي، وترك 40% فقط للمسلمين، مع أن المسجد وقف إسلامي خالص للمسلمين لا يشاركهم فيه اليهود.

هذه السلسلة من الاعتداءات الشنيعة في حق المسجد الإبراهيمي والبلدة القديمة من مدينة الخليل تأتي ضمن محاولات سلطات الاحتلال لتحويله إلى كنيس يهودي، تمشيا مع أطماع المتطرفين من اليهود والمستوطنين.

قد بات الوصول إلى المسجد الإبراهيمي متعذرًا ومرتبطًا بطريق طويل، فلا تدخل إليه إلا عبر الكثير من الحواجز والبوابات الإلكترونية والشوارع البعيدة الضيقة، وهناك العشرات من المنازل الفلسطينية أصبحت خالية، والعشرات الأخرى يهددها خطر الإخلاء.

كما تم إضافة عدسات التصوير والأضواء الكاشفة ووضعت على مداخله الحواجز العسكرية والبوابات الإلكترونية[1] ، و لم تقتصر هذه الإنتهاكات على المسجد الإبراهيمي بل امتدت لتشمل مناطق محيطة بالمسجد ، فهنالك أربعة نقاط استغلت من قبل الاحتلال سنة 1967 و ما زالت مستغلة إلى اليوم و تقع إلى الشمال و الشمال الغربي من موقع المسجد ،الأولى من قبل قوات الجيش ، و الثانية مستغلة من قبل الحكم العسكري كمكاتب للهويات و الآثار، اما الثالثة فتقع بجوار المتوضأ و هي المدرسة القيمرية و قد استغلت كمدرسة دينية من قبل المستوطنين منذ بداية الاحتلال ، أما الموقع الرابع فهو زاوية الشرفا فقد أخذ المستوطنون يزورون هذا الموقع و يدعون أنهم على علاقة به حتى استولوا عليه ، و مجموع مساحة هذه النقاط حوالي 1775 م2[2] .

[1] مركز الفلسطيني للإعلام .https://www.palinfo.com .

[2] عبد العليم دعنا ،" تهويد مدينة الخليل" ،بحث غير منشور،1994م ص 16.

خارطة 4-5: مخطط يوضح المواقع التي تم الاستيلاء عليها من قبل الاحتلال بالقرب من المسجد الابراهيمي.

أماكن مستغلة من قبل الإحتلال على الترتيب(المسجد الإبراهيمي ، دار البحث ، مكاتب الهويات والاثار ، المدرسة القيمرية ، زاوية الشرفا).

(المصدر : عبد العليم دعنا ،" تهويد مدينة الخليل" ،بحث غير منشور،1994،الخليل،فلسطين ، م ص 20).

إن هنـــاك مئـــات الإعتـــداءات الموثقـــة لـــدى مختلـــف الجهـــات المختصـــة والتـــي لا يتســـع المجـــال لـــذكرها هنـــا ، و لكـــن نشـــير هنـــا إلـــى تحويـــل هـــذا المســـجد الإســـلامي إلـــى كنـــيس يهـــودي تـــم مـــن خـــلال سياســـة فرض الأمر الواقع و استخدام اسلوب التدرج في السيطرة على المكان .

الفصل الخامس :حالة دراسية.

(متحف الهولوكست ،الروايات الصهيونية التي تبناها ، تحليل موقعة و مخططه وفراغاته وواجهاته).

1.5 تمهيد.

2.5 موقع المتحف.

3.5 تحليل المسقط الأفقي .

4.5 تحليل فراغاته الداخلية.

5.5 تحليل واجهات المشروع.

5.6 ملخص.

1.5 تمهيد

أكاذيب وتزييف سادت لعقود من الزمن وذلك لأسباب تعود إلى مسح عقول البشر لخدمة مصالح إستعماريه الغرب الغاشم في أوروبا وأمريكا وطمس الحقائق أمام شعوب العالم الرأسمالي والعالم هو الذي يقع ضحية هذا الاستعمار ، ولعل أهم وأخطر هذه الأكاذيب والتي لازال الغرب يدافع عنها كحقائق لا تقبل النقاش والتشكيك بها هي حق عودة اليهود إلى أرض الأجداد (فلسطين) والرواية الأخرى هو ما يطلق عليه " الهولوكست ".

بالنسبة للرواية الصهيونية الأولى التي اعتمد فيها الصهاينة على التوراة كمصدر ديني ، اتفق االعديد من مؤرخي "الدوله العبريه " بأن جل التاريخ " الاسرائيلي " أسطوري ولا يمت للواقع بصله ، ولا يعترف غالبية المؤرخين بأن التوراه التي اعتمد عليها الصهاينة هي مصدر تاريخي صحيح لليهود، لأن وقائع التنقيب عن الآثار يتناقض مع ما ورد في التوراه ، ولعل فلسطين أكثر المناطق التي جرى فيها التنقيب عن الآثار لإثبات ما ورد في التوراه ولإثبات وقائع أسطوريه ليس لها إثبات في الواقع ، فقد جرى التنقيب عن الآثار في فلسطين لما يقرب من سبعين عاما منذ تأسست" الدوله العبريه" كما جرى التنقيب عن الآثار من البعثات القنصليه الأوروبيه زمن الدوله العثمانيه و لم يجدوا أي أثر ذو شأن وطبعا الحفريات الاثريه كانت في منطقه ضيقه ، أما الروايه المضلله التي غطتها الصهيونيه واللوبي الصهيوني والتي غطاها الغرب الإستعماري ، وسن القوانين لمعاقبة من ينكرها فهي ما أصبح يطلق عليه بالهولوكست ، والغريب في الأمر أن الغرب الإستعماري لا يعترف بالأبحاث والدراسات التي تحاول إثبات عدم صدقية الإدعاء الصهيوني بحدوث الهولوكست .

فقد استغل الصهاينة هذه الروايه لتحقيق غايتهم و قد أنشأوا العديد من الفراغات كالمتاحف و الحدائق لخدمة أكاذيبهم و روايتهم المضللة ، من هذا المنطلق قمنا بإختيار متحف الهولوكوست في برلين كحالة دراسية، و قد قمنا بتحليل هذه الدراسة بأسلوب نقدي لنوضح علاقة الروايه الصهيونية بالفراغ المعماري ، فقد سيطرت الروايه الصهيونية و خاصة فيما يتعلق بالهولوكوست على أدبيات الكتاب اليهود و كتاب أوربيون ، و نتيجة لهذه الهيمنة الفكرية قامت بلدية برلين بتخصيص فراغات لعرض هذه الروايه ، و المتحف اليهودي في برلين الذي قام بتصميمه المهندس المعماري دانيال ليسكند يعد من أهم هذه الفراغات .

شكل (5-1) متحف الهولوكوست في برلين.

المصدر :(http://en.wikiarquitectura.com/) .

2.5 موقع المتحف

يقع مبنى متحف الهولوكوست بجانب مبنى قديم كان محكمة في عصر هتلر ، تطل عليه ساحة ، عند دخول الزوار هذه الساحة المؤدية إلى المبنى يجدون كلمات لباحث وفيلسوف يهودي موسى بن ميمون "اسمعوا الحقيقة، أيا كان من يتحدث عنها"، كتبت بخمس لغات وهي الإنجليزية و الألمانية و العبرية و العربية و الآرمية و قد نشرت على الجانب الأيسر من الواجهة الطريق ، و بين هذه المبانى توجد في الساحة قطع حديديه تعبر عن أشكال الأشخاص وهم يصرخون قام المصمم بنثر هذه القطع على الأرض ليصنع صوت ارتطامهم صوت مشابهه لصراخ الأشخاص .

و هنا المعماري يحاول التأثير على الزائر بنقل إحساس و شعور حزين من أجل استعطافه اتجاه هذه الرواية المزورة .

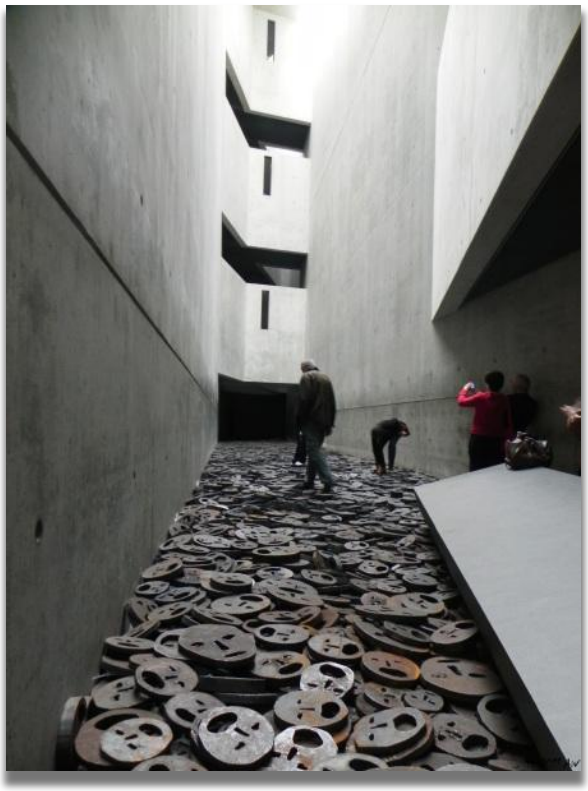

شكل (5-2) المدخل الذي يصل بين المباني في متحف الهولوكوست.

المصدر :(http://blog.europetravel.net/).

3.5 تحليل المسقط الأفقي للمتحف

نجد أن المعماري بهذا المتحف يحاول إعطاء بصمة الصهيونية حتى بالرمزية فنرى المتحف يرتفع من قاعدة ذات خط منكسر غير ملتف و متعرج بطريقة الـ zigzag و قد أخذ المسقط الأفقي شكلاً منكسراً به ست زوايا حادة نسبة إلى نجمة داوود السداسية الذي ادعى الصهاينة أنها كانت تختصهم و لكن الحقائق الأثرية أثبت أنه تم استخدام هذه النجمة من قبل الكنعانين قبل الوجود اليهودي في فلسطين فقد وجدت الكثير من المساكن الكنعانية التي تحمل هذا الرمز ، وفي هذه الرمزية محاولة الصهاينة في تفنيد الرواية الصهيونية الأولى وهي حق عودة اليهود إلى أرض الأجداد .

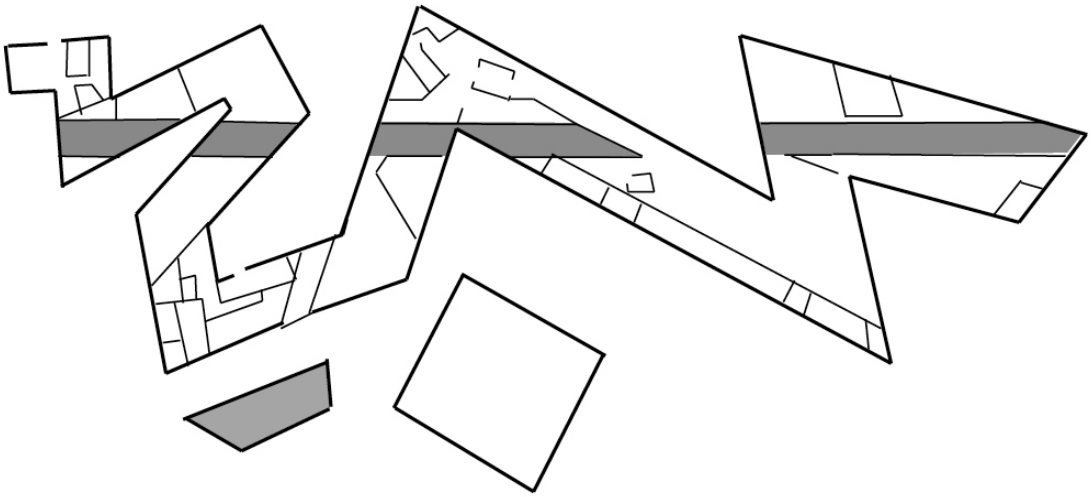

شكل (5-3) المسقط الأفقي للطابق الأول لمتحف الهولوكوست.

المصدر: (http://www.alexmartinarchitecture.co.uk/) .

4.5 تحليل الفراغات الداخلية .

1.4.5 المدخل :

وظف المعماري المدخل كوسيلة لجعل الأوروبيين والألمان يشعرون بالذنب و المسؤولية إتجاه اليهود فعند تحليل المبنى يتضح أنه لا يوجد مدخل واضح للمبنى و حتى تدخل المبنى يجب أن تدخله من المبنى القديم المجاور له الذي استخدمه هتلر محكمة في عصره ، حيث يمر زائر المتحف من ردهة تحت الأرض حتى نصل إلى مبنى المتحف .

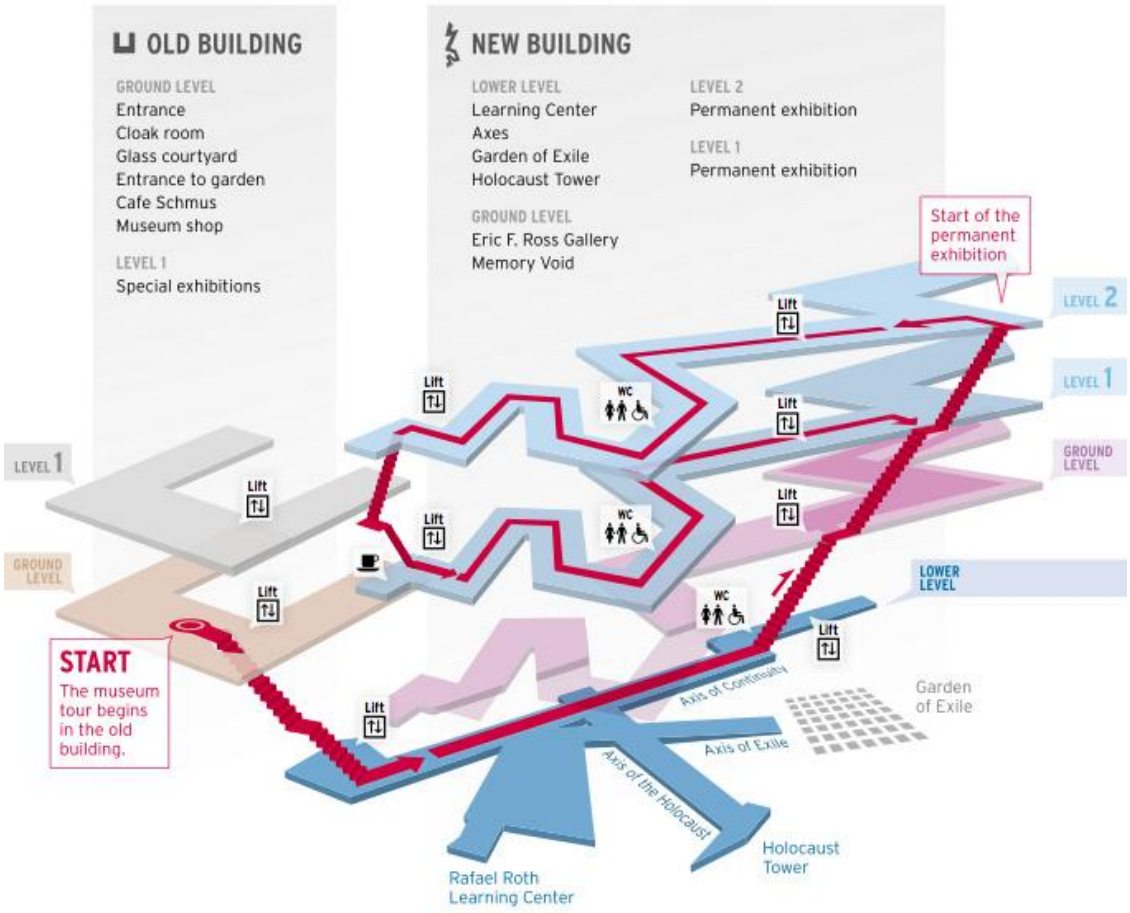

شكل (5–4) الدخول من مبنى المجاور إلى المتحف.

المصدر (https://caroltravelwriter.files.wordpress.com) .

2.4.5 تحليل الردهات:

استخدم المعماري الردهات أيضا لتدعيم روايته و التأثير على وجدان الزائر ليتعاطف رمزياً و وجدانياً مع الرواية الصهيونية فعندما قام بتصميم الردهات جاءت لتعبر ، كما يدعي ، عن تجارب اليهود مع الألمان .

الردهات الثلاثة هي :_

- الردهة الأولى الإستمراريه :

تعتبر أطول ردهه وهى في نظر المعماري تعبر استمراريه تعايش اليهود مع الألمان رغم ما حدث وهذه الردهه هى التى تؤدي إلى صاله المتحف ولكنها تنتهي من الطرف الاخر بدرج عالي جداً فى نهايته حائط مسدود ودلاله هذا أن الألمان مهما فعلوا لم يجدي نفعاً .

شكل (5- 5) الحائط المسدود الذي تنتهي به ردهة الإستمرارية.

المصدر (http://en.wikipedia.org/).

- الردهة الثانية النفى :

الردهه الثانيه هى تعبر عن النفى ولكنها فى نفس الوقت تعرض على جانبيها صور وممتلكات لعائلات يهودية كانت تقطن ألمانيا ، تنتهى هذه الردهه بمخرج إلى الحديقه المعلقة والتى تقع بجانب المبنى الزجاجي وهى عبارة عن مربع صريح به 48 عمود مائل من احد اطرافه و كأنها متاهه تدل على إحساس اليهود بالنفى والطرد من المانيا ، وظف المعماري هذه الردهة في محاولة منه لإثارة العاطفة إتجاه اليهود في ألمانيا .

شكل (5-6) ردهة النفي التي تنتهي بعدد من الأعمدة لتشكل المتاهة.

المصدر (http://en.wikipedia.org/).

- الردهة الثالثة ردهة الموت:

الردهه الثالثه وتعبر هذه الردهه عن ثالث تجربه وهى الموت فهى تنتهى بمبنى مظلم يشكل برج خارج مبنى المتحف لا يوجد به شبابيك ولا يصله الضوء إلا عن طريق فتحه فى السقف صغيره تعمل على توصيل الضوء له ، وقد قام المعماري بتوظيف الفراغ المتمثل في البرج و الردهة والعناصر المعماري أيضاً من أجل إثارة عواطف الزائر و التأثير عليه بقوة ليتعاطف مع الرواية الصهيونية .

شكل (5-7) البرج الخارجي المتصل بالمبنى عن طريق ردهة الموت .

المصدر (/http://en.wikipedia.org) .

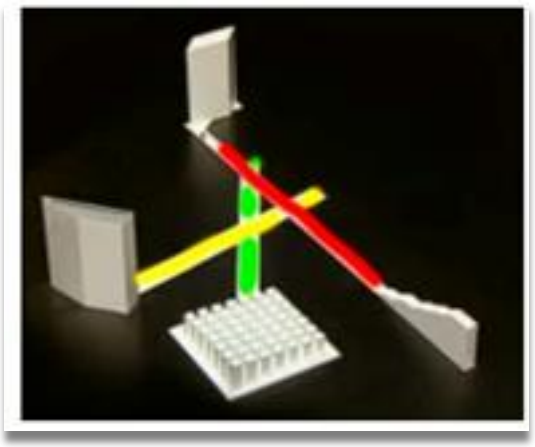

شكل (5-8) المحاور و علاقاتها بالمبنى الأحمر محور الإستمرارية و الأخضر محور النفي و الأصفر محور الموت .

المصدر (/http://en.wikipedia.org).

5.5 تحليل الواجهات

تـــم توزيـــع الفتحـــات والنوافـــذ بطريقـــة عشـــوائية وقـــد جـــاءت علـــى هيئـــة خطـــوط رمزيـــة تـــدل علـــى جراح الجسد بها يقوم المعماري بنقل احساس و شعور حزين للزائر .

شكل (5-8) احدى واجهات متحف الهولوكوست.

المصدر (http://en.wikipedia.org/).

6.5 خلاصة :

نلاحظ من خلال تحليل متحف الهولوكوست أن المعماري وظف جميع العناصر في المبنى سواء في الفراغات أم العناصر المعمارية المتمثلة في الواجهات أو في الساحات أو في التصميم الداخلي للمتحف في محاولة إقناع الزائر بالرواية الصهيونية المضللة " الهولوكست" وذلك من خلال:

- نقل إحساس و شعور حزين للزائر للتأثير عليه بقوة .
- إشعار الأوروبين بعقدة النقص والشعور بالذنب و المسؤولية اتجاه اليهود.
- إثارة العاطفة إتجاه اليهود عن طريق الفراغ المعماري .
- إعطاء بصمة للصهيونية من خلال الرمزية .

كل ذلك أدى إلى هيمنة الرواية الصهيونية على الفراغات المعمارية .

الفصل السادس : برنامج المشروع .

(مركز الدراسات الفلسطينية ،فراغاته و علاقاته الوظيفية ، المتحف فراغاته و علاقته الوظيفية ، الساحات الخارجية).

1.6 مركز الدراسات والأبحاث الفلسطينية.

2.6 المتحف.

3.6 الفراغات الخارجية حول المسار.

1.6 مركز الدراسات الفلسطينية :

قمنا بدراسة المكونات الرئيسية لمركز الدراسات الفلسطينية، ورأينا أن مشروعنا بحاجة إلى هذه الأقسام الرئيسية :-

1.1.6 أقسام المشروع :

- قسم خدمات الجمهور:

يجب إعطاء هذا القسم العناية الخاصة حيث يشكل نقطة وصل مع الأقسام و العناصر الأخرى من المشروع حيث يقود إلى باقي الأقسام و يتضمن الفراغات التالية:_

الفراغ	العدد	المساحة م²
الإستقبال	---	60 م²
الاستعلام	---	25 م²
صالة مؤتمرات	---	120 م²
صالة عرض	---	180 م²
غرفة أمن	---	25 م²
قاعة طعام و كافتيريا	---	200 م²
مطبخ	---	60 م²
المجموع	---	670 م²

جدول (6-1) مساحات قسم الجمهور لمركز الأبحاث و الدراسات.

المصدر: (فريق العمل).

- القسم الإداري :

القسم الذي يقوم بالتنسيق مع الأقسام المختلفة و التحقق من سير العمل و يحتوي الفراغات الموضحة أدناه :_

الفراغ	العدد	المساحة م²
مكتب المدير	---	**40 م²**
سكرتاريا	---	**15 م²**
نائب المدير	---	**25 م²**
الإجتماعات	---	**50 م²**
علاقات عامة	---	**25 م²**
مالية	---	**25 م²**
أرشيف	---	**15 م²**
خدمات عامة(مطبخ + حمامات)	---	**30 م²**
استراحة عاملين	---	**20 م²**
المجموع		**245 م²**

جدول رقم (6-2) مساحات القسم الإداري لمركز الأبحاث و الدراسات.

المصدر: (فريق العمل) .

- قسم الأبحاث و الدراسات:

هـــذا القســـم يعـــد المرتكـــز الـــذي يعتمـــد عليـــه المشـــروع فهـــو يقـــوم بمهمـــة البحـــث و تقصـــي المعلومات و إجراء العديد من الندوات العلمية و يشمل الفراغات الموضحة أدناه :-

الفراغ	العدد	المساحة م²
مكاتب الموظفين	**4**	**15 م²**
قسم الدراسات التراثية	**---**	**80 م²**
قسم الدراسات التاريخية	**---**	**80 م²**
قسم الإعلام	**---**	**80 م²**
قاعة محاضرات	**4**	**50 م²**
قاعة ندوات	**---**	**120 م²**
قسم الوثائق والمخططات	**---**	**35 م²**
المعرض التاريخي	**---**	**80 م²**
خدمات	**---**	**20 م²**
المجموع	**---**	**605 م²**

جدول رقم (6-3) مساحات قسم الأبحاث والدراسات.

المصدر :(فريق العمل).

- المكتبة و تحتوي الفراغات التالية :

الفراغ	العدد	المساحة م²
أمين الكتبة	---	20 م²
مخزن	---	20 م²
قسم الإعارة	---	60 م²
صالة قراءة رئيسية	---	100 م²
قاعة مطالعة و كتب	---	80 م²
قاعة انترنت	---	30 م²
المجموع	---	310 م²

جدول رقم (6-4) مساحات قسم المكتبة لمركز الأبحاث و الدراسات.

المصدر :(فريق العمل).

- خدمات أخرى :

الفراغ	العدد	المساحة م²
مصلى	2	20 م²
المخزن	---	40 م²
مرافق عامة(حمامات)	---	30 م²
محاور حركة	30 % * 1940	585 م²
المجموع	---	695 م²

جدول رقم (6-5) مساحات الخدمات لمركز الأبحاث و الدراسات.

المصدر :(فريق العمل) .

المساحة الكلية لفراغات المشروع 2535 م2

المساحات الخارجية : 40 % (مساحة خضراء) = 1014 م2

وبالتالي نحتاج إلى أرض مساحتها 3549 م2 .

2.1.6 العلاقات الوظيفية للمشروع :

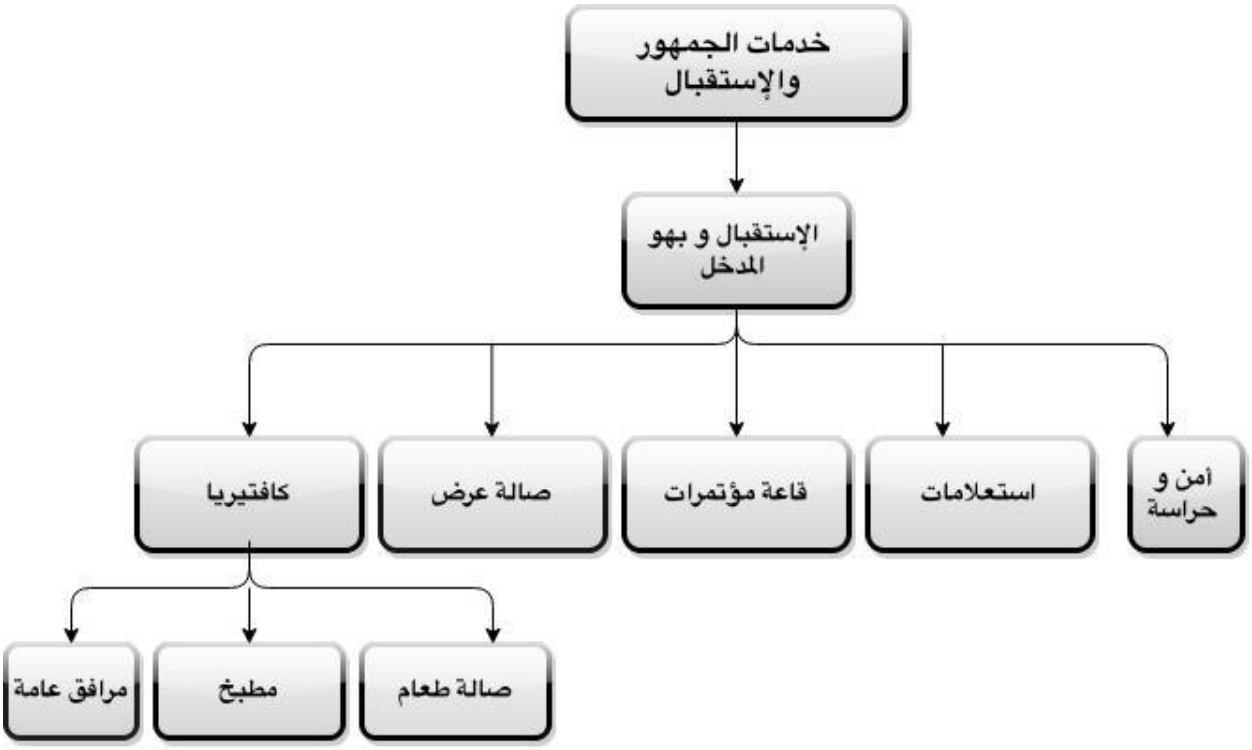

شكل (6–1) شكل تنظيمي لفراغات قسم الجمهور.

المصدر: (فريق العمل) .

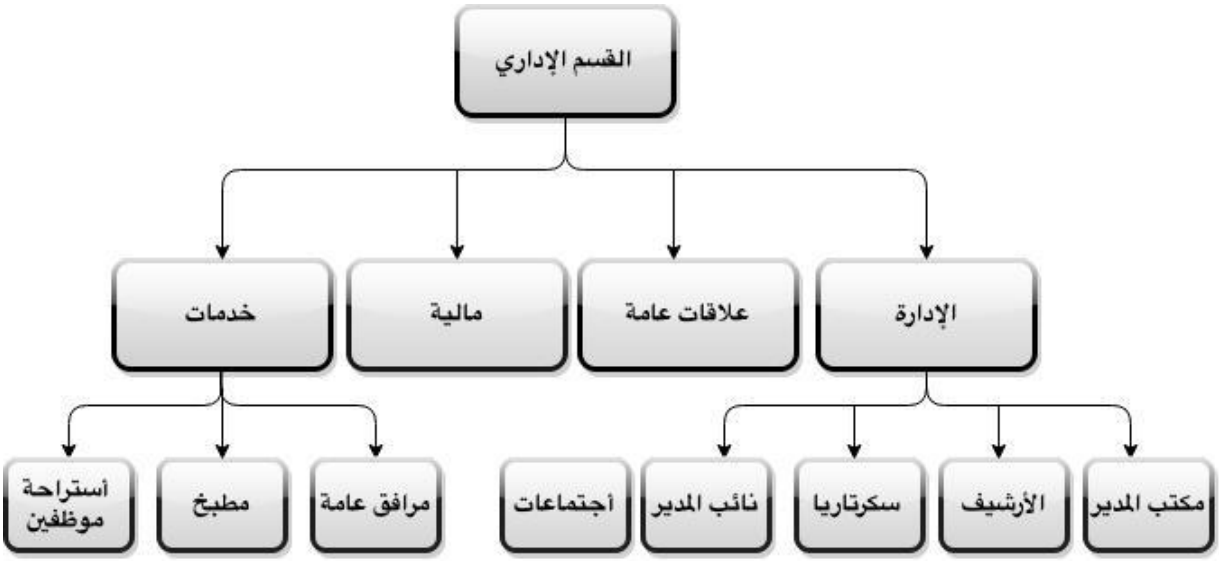

شكل (6-2)شكل تنظيمي لفراغات القسم الإداري.

المصدر: (فريق العمل)

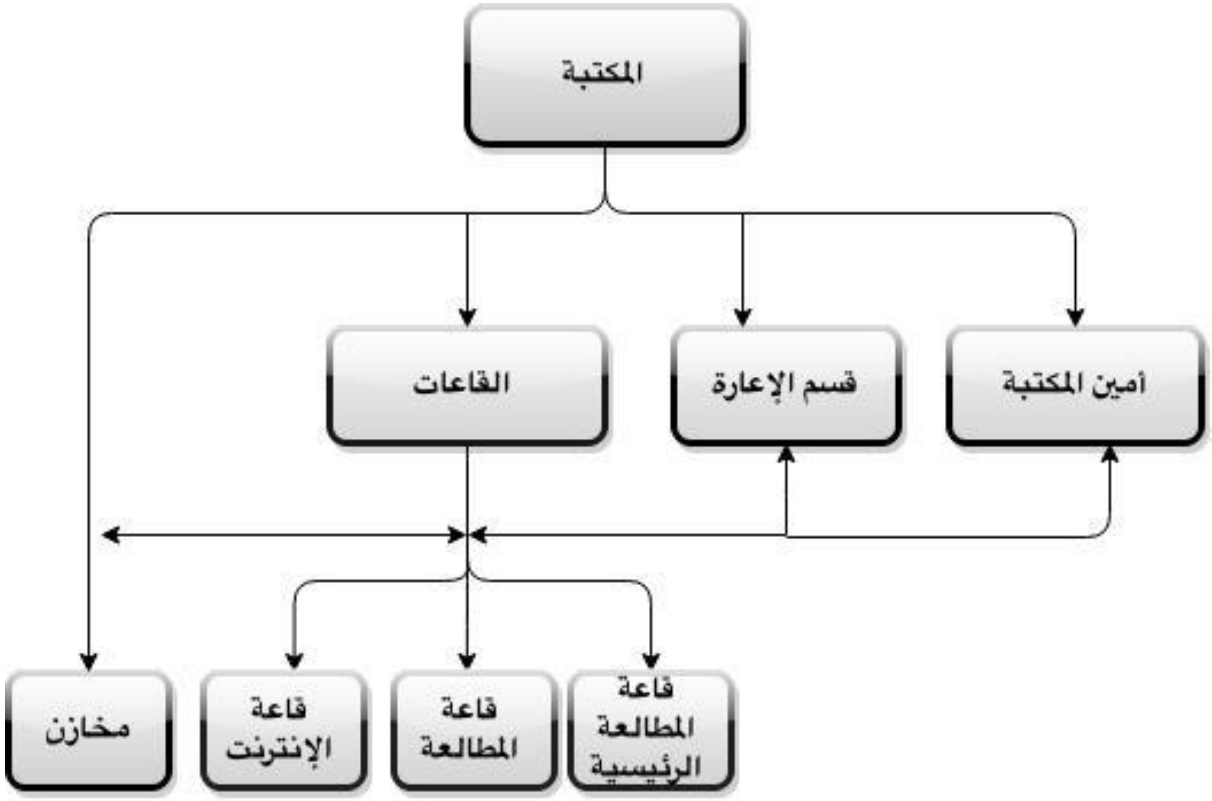

شكل (6-3) شكل تنظيمي لفراغات المكتبة .

المصدر: (فريق العمل) .

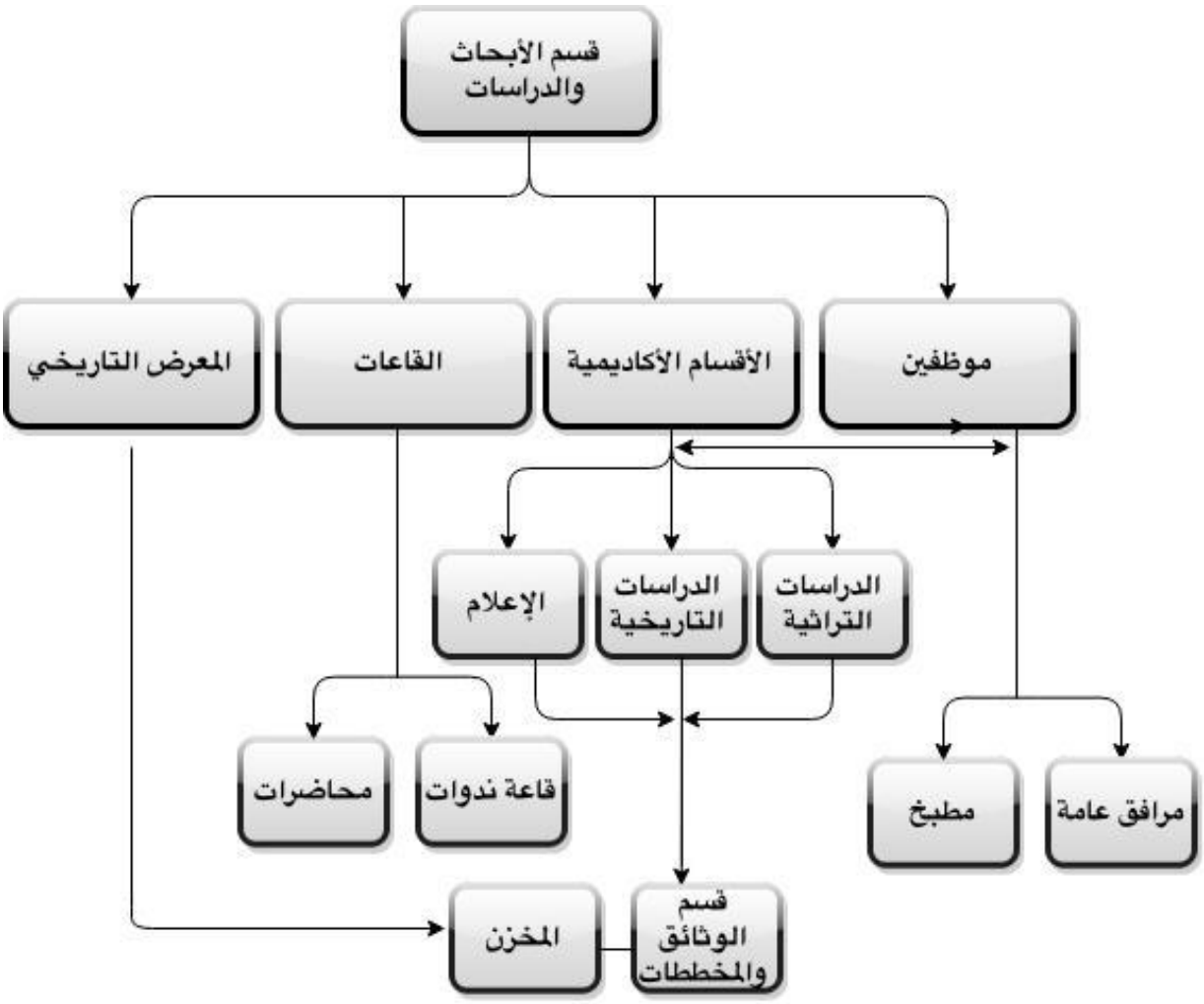

شكل (6-4) شكل تنظيمي لفراغات قسم الأبحاث و الدراسات.

المصدر: (فريق العمل).

2.6 المتحف :

1.2.6 أقسام المشروع : و يتكون من الفراغات الآتية:

- قسم خدمات الجمهور : ويعد من أهم الأقسام التي تربط الجمهور بالمتحف و يتكون من الفراغات التالية :-

الفراغ	العدد	المساحة م²
المدخل / البهو	---	12 م²
الأمن	---	12 م²
استعلامات	---	20 م²
دورات مياه	---	30 م²
المجموع	---	74م²

جدول رقم (6-6) مساحات قسم الجمهور للمتحف .

المصدر :(فريق العمل).

- قسم الصالات و المعارض : هو المرتكز الأساسي الذي يضم معظم أنشطة المبنى و يتكون من الفراغات الآتية :-

الفراغ	العدد	المساحة م²
صالة العرض الرئيسية	---	150م²
معرض التراث الفلسطيني	---	80م²
معرض التاريخ الفلسطيني	---	80 م²
قسم الترميم والصيانة	---	50 م²
المجموع		360 م²

جدول رقم (6-7) مساحات قسم الصالات و المعارض للمتحف .

المصدر :(فريق العمل).

- القسم الإداري للمتحف : و يضم الفراغات التالية :_

اسم الفراغ	العدد	المساحة م²
الادارة/المدير + اجتماعات	---	**50 م²**
سكرتيرة+انتظار	---	**20 م²**
مكتب موظفين	2	**12 م²**
خدمات موظفين	---	**20 م²**
المجموع	---	**114 م²**

جدول رقم (6-8) مساحات القسم الإداري للمتحف.

المصدر :(فريق العمل)

- قسم الخدمات العامة:

و يضم الفراغات التالية :_

اسم الفراغ	العدد	المساحة م²
تخديم	---	**10م²**
مصلى	**2**	**20م²**
مكتب مشرف مخزن	---	**12 م²**
مخزن	---	**30م²**
محاور الحركة	**%25**	**160م²**
المجموع	---	**252**

جدول رقم (6-9) مساحات قسم الخدمات العامة للمتحف.

المصدر :(فريق العمل)

المجموع الكلي 780 م² المساحات الخارجية : 25 % مساحة خضراء وبالتالي نحتاج إلى أرض مساحتها 975 م².

2.2.6 العلاقات الوظيفية:

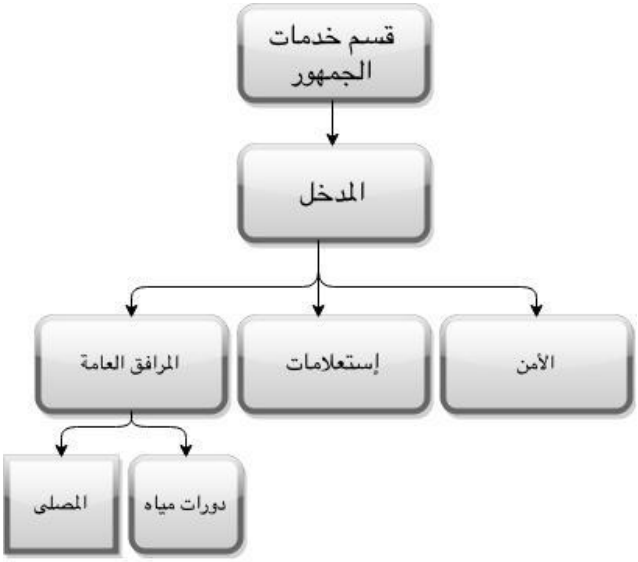

شكل (6-5)شكل تنظيمي لفراغات قسم الجمهور للمتحف.

المصدر:(فريق العمل).

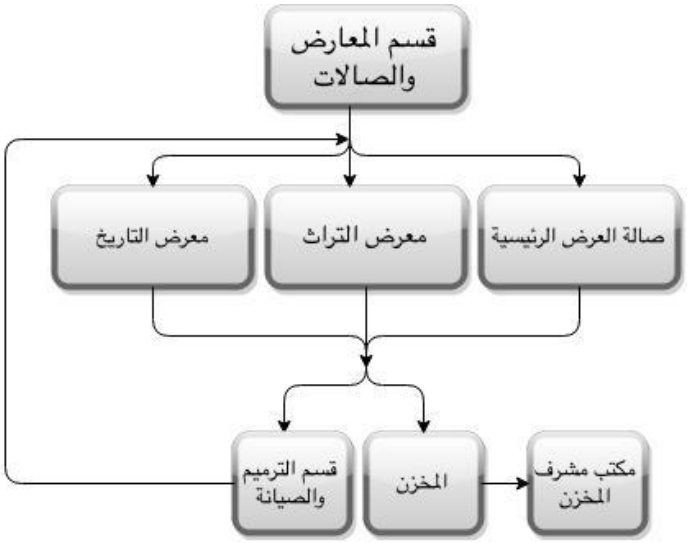

شكل (6-6)شكل تنظيمي لفراغات قسم المعارض والصالات .

المصدر:(فريق العمل).

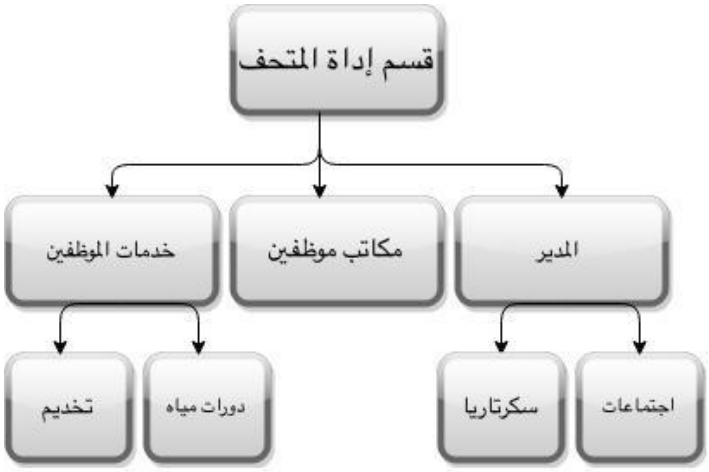

شكل (6-7)شكل تنظيمي لفراغات قسم المعارض والصالات .

المصدر :(فريق العمل).

3.6 الفراغات الخارجية حول المسار الثقافي.

موقف سيارات ل 60 سيارة .

حدائق خضراء.

الفصل السابع : منطقة الدراسة.

(موقع المشروع و نبذة عن البلدة القديمة و معالمها الأثرية و الأماكن المهددة بالبلدة القديمة و أسباب إختيار مسار المشروع و الأراضي المقترحة) .

1.7 موقع المشروع.

2.7 نبذة عن البلدة القديمة في الخليل.

3.7 أهم المعالم الموجودة في البلدة القديمة بالخليل.

4.7 الأماكن المهددة بالبلدة القديمة بالخليل .

4.7 أسباب إختيار مسار المشروع .

5.7 الأماكن التي تم اختيارها لإقامة الأنشطة عليها.

1.7 الموقع العام للمشروع:

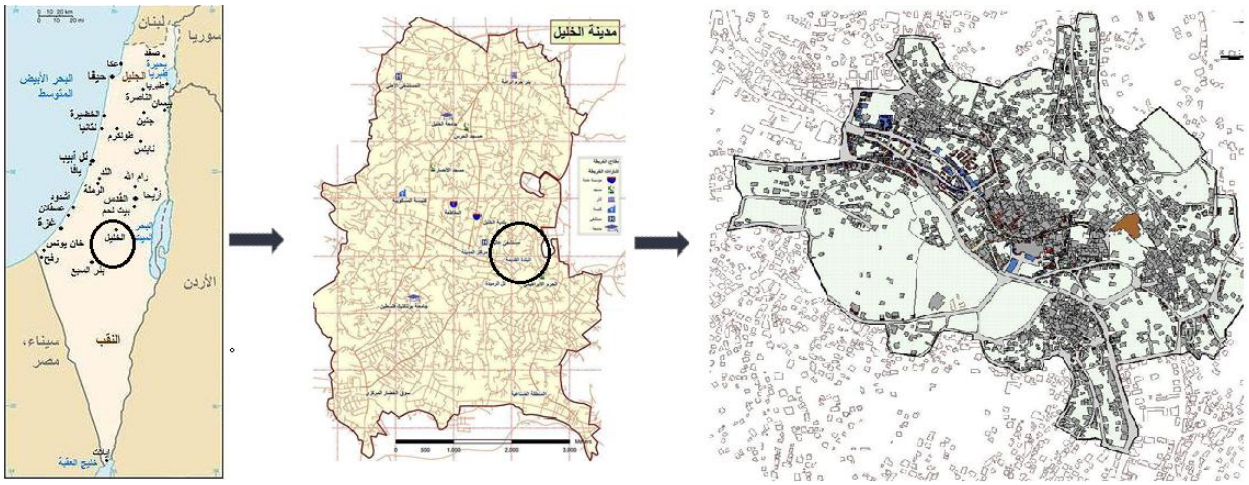

خارطة (7-1) خارطة تظهر الموقع العام للبلدة القديمة.

المصدر(فريق العمل).

2.7 نبذة عن البلدة القديمة في الخليل:

البلدة القديمة، نشأتها وتكوينها العمراني:

البلدة القديمة في الخليل هي مركز إشعاع حضاري وتاريخي عريق، يصور أصالة الماضي وإبداعات المعماريين الراحلين، في إنسجام عمراني وتناغم عام، في محيط المسجد الإبراهيمي.

يعود تاريخ معظم مباني مدينة الخليل القديمة، إلى زمن سيدنا عيسى عليه السلام ، عندما آمن به رجل يدعى يوسف الرامي، فبنى بالقرب من السور بيوتاً سكنية، فكثر عليه الناس وبدأوا ببناء

البيوت حتى أصبحت مدينة ، وامتد العمران في المدينة حتى جاء الغزو الفارسي، وبقيت المدينة تتسع وتنكمش في مساحتها حتى جاء الفتح الإسلامي ، فأولى الأمويون والعباسيون الاهتمام بهذه المدينة إلى العهد الأيوبي والمملوكي والعثماني ، فازدهرت الحركة العمرانية ويعود سبب ذلك إلى المكانة الدينية التي تتمتع بها بسبب وجود المسجد الإبراهيمي فيها ، وقد تأثرت نشأة وتكوين المدينة القديمة في الخليل، إلى حد كبير بالعوامل الاجتماعية ، فقد نأت المدينة لأغراض سكنية بحتة ، بشكل يتلائم ونمط الحياة السائد آنذاك ، ويلبي احتياجات السكان ، ويتوافق مع عاداتهم وتقاليدهم .

وقد انعكس ذلك على الاستخدام العام للمدينة ، فإلى جانب المباني السكنية وجدت مباني الخدمات العامة ، حيث وجدت الأسواق والمدارس والتكايا والخانات والحمامات والمساجد والزوايا والبرك (بركة السلطان) ، ولا تزال موجودة حتى الآن غير أنها جففت، وبركة الزجاجين المقام عليها جامع القزازين، وغيرها من الخدمات اللازمة للمباني السكنية ، بحيث يمكن إعتبارها مدينة سكنية غلب عليها طابع الحياة البسيطة المتواضعة ، الذي فرضته طبيعة التركيبة الاجتماعية للشريحة السكانية.

يتميز تخطيط المدينة القديمة مع شوارعها بالإنسيابية التي تضفي طابعاً حيوياً للمدينة ، وفي بعض المناطق تشكل المباني المرتفعة سوراً يخدم عنصراً دفاعياً لحماية المناطق السكنية المنخفضة ، وبالاخص منطقة وادي الخليل .

ولم تعتمد المدينة على التحصينات والأسوار ، بل قامت على الحماية الطبيعية لوقوعها بين التلال ، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن جوانب المدينة المطلة على الوادي تعتمد في حمايتها على التصاق المنازل بشكل متصل بحيث تطل واجهاتها على المداخل، وأصبحت الفتحات التي تفصل بين مجموعات المنازل تمثل المنافذ الوحيدة للمدينة[1].

كما يتميز تخطيط المدينة بوجود الطرقات والممرات الضيقة التي تسمح بمرور المشاة فقط ، وتكون هذه الممرات مكشوفة أحياناً ومسقوفة أحياناً أخرى ، وبواسطة العقود والقناطر التي تستخدم كعنصر لحماية المشاة من المطر شتاءاً ومن أشعة الشمس صيفاً.

شيدت المباني القديمة من الحجارة الجيرية المتوفرة بكثرة في محيطها ، وتستخدم الجير المصنع محلياً، مخلوطاً مع التراب كمادة رابطة بين الحجارة ، وبنيت الأساسات على شكل أساسات خطية أو قوسية ، استندت عليها الجدران الحاملة للأسقف التي اتخذت شكل عقدات أو قباب.

[1] أحمد شحادة،" بروتوكول الخليل و نأثيره على مواطني و سكان البلدة القديمة"، جامعة القدس ،الخليل ،فلسطين 2010 ص 11

يتخلل البلدة القديمة العديد من الساحات والمناطق المفتوحة ، التي تكونت بشكل طبيعي في الفراغات الواقعة بين مناطق النسيج العمراني ، وتستخدم كمتنفس لها ، كما يلاحظ وجود الساحات الصغيرة بين مناطق النسيج العمراني ، وعلى امتداد منطقة المحور الرئيس ، بالإضافة إلى ذلك تحتوي على المناطق الخضراء .

ويعمل جيش الإحتلال بشكل دوري على فرض سيطرته على شوارع البلدة القديمة ، من خلال إغلاقها بوسائل مختلفة أمام المواطنين والسيارات وكذلك نصب الكثير من الحواجز عند الطرق المؤدية إلى أماكن سكناهم ، فيقسم المدينة ويضعها في حال حصار دائم [1].

3.7 أهم المعالم الموجودة في البلدة القديمة :

المسجد الإبراهيمي: من أبرز المعالم الدينية والأثرية والسياحية في المدينة ، الذي يعد من أهم المنشآت المعمارية التي ارتبطت باسم مدينة الخليل ، ويقع إلى الجنوب الشرقي من المدينة الحديثة، وللمسجد الإبراهيمي ذو مكانة قدسية في قلوب المسلمين ، نظراً لوجود قبر سيدنا إبراهيم وولده إسحق وحفيده يعقوب وزوجاتهم وكذلك قبر سيدنا يوسف عليهم السلام جميعاً.[2]

مشهد الأربعين:يقع في أعلى جبل الرميدة يضم مسجداً قديماً يقع في الناحية الغربية من مدينة الخليل ويقال أن فيه أربعين شهيداً ، كانت دائرة الأوقاف توليه الرعاية والإهتمام ، وبعد مذبحة المسجد الإبراهيمي منعت سلطات الإحتلال موظفي دائرة الأوقاف من الوصول إليه، ويتعرض الموقع لإنتهاك المستوطنين اليهود على فترات مختلفة وقد استولوا أيضاً على(12) دونماً في محيط المسجد ومنعوا لجنة الإعمار من ترميمه، تمهيداً للاستيلاء عليه بحكم قربه من مستعمرة "تل الرميدة" .

حمام إبراهيم الخليل:بني في عهد الملك عيسى الأيوبي سنة (610هـ) وهو جدير بالزيارة ، يقع وسط البلدة القديمة في حي الدارية قرب خان الخليل ، لا يمكن الوصول اليه في الوقت الحاضر بسبب إغلاق الطريق المؤدية إليه.

[1] أحمد شحادة،" بروتوكول الخليل و نأثيره على مواطني و سكان البلدة القديمة"، جامعة القدس ،الخليل ،فلسطين 2010 ص 12
[2] د.عبد الحافظ أبو سرية ،زلزال الخليل ،1995.

بركـــة الســـلطان: تقـــع بركـــة الســـلطان فـــي الناحيـــة الجنوبيـــة الغربيـــة للمســـجد الإبراهيمـــي ، حيـــث تبعـــد عنـــه خمســـمائة متـــر تقريبـــاً ، بناهـــا الســـلطان ســـيف الـــدين قـــلاوون الألفـــي الـــذي تـــولى الســـلطة علـــى مصر والشام أيام المماليك (678-698 هجري) (1279-1290م).

تكيـــة ســـيدنا إبـــراهيم صـــدقة جاريـــة: ، وقـــد أنشـــئت تكيـــة ســـيدنا إبـــراهيم قـــرب المســـجد الإبراهيمـــي الشـــريف منذ حوالي ألف عام في عهد الفاطميين، وكان يصنع بها الحساء للوافدين إلى المدينة [1] .

4.7 الأماكن المهددة بالبلدة القديمة في الخليل :

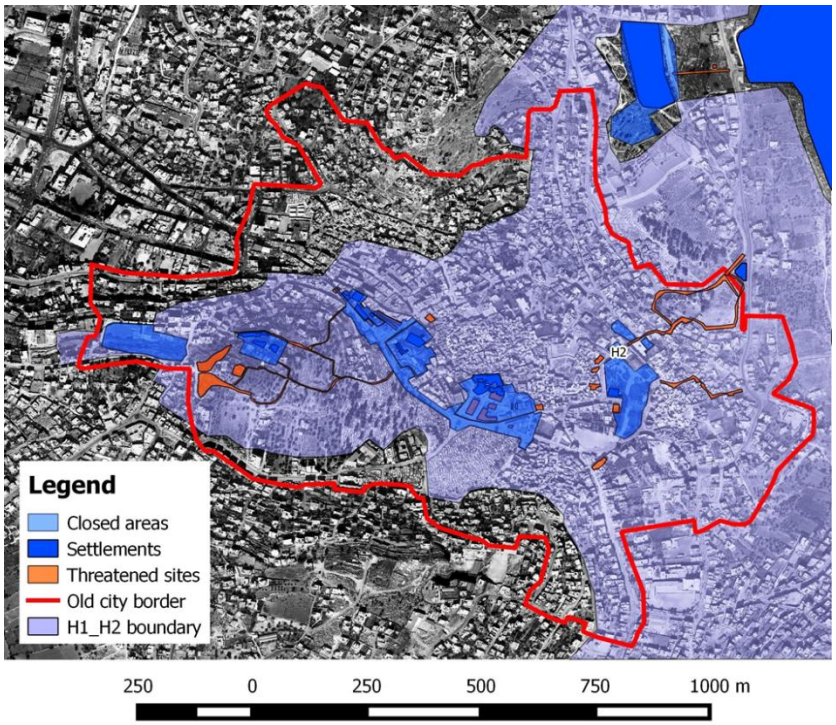

خارطة (7-7) خارطة تظهر الأماكن المهددة بالبلدة القديمة بالخليل.

المصدر(التقرير السنوي للجنة إعمار الخليل لعام 2015).

2أحمد شحادة،" بروتوكول الخليل و نأثيره على مواطني و سكان البلدة القديمة"، جامعة القدس ،الخليل ،فلسطين 2010 ص 17

5.7 أسباب إختيار مسار المشروع:

1.قمنا باختيار المسار الأقرب للبؤر الاستيطانية بحيث يتم تعريف الزائرين بالانتهاكات التي حصلت بالبلدة القديمة و قمنا بتحديد محطات وقوف للزائرين بالقرب من هذه البؤر و تحديد مدة الوقوف لكل محطة.

2.يحتوي هذا المسار على شارع القزازين الذي كان الشريان الرئيسي لمدينة الخليل الذي تتفرع منه الشوارع الأخرى لينتهي إلى أهم أثر إسلامي في مدينة الخليل وهو الحرم الابراهيمي .

3. يمر هذا المسار بأهم المعالم الأثرية في البلدة القديمة ومنها ما يعود إلى عصور إسلامية مختلفة كالمملوكية والعثمانية.

6.7 الأماكن التي تم اختيارها لإقامة الأنشطة عليها.

- اقتراح موقف السيارات :- المسار الذي تم اختياره لا يمكن ان تصله السيارات(انظر الخارطة رقم 7-2) فالسيارات تصل لنقطة ميدان البلدية ثم تضيق الطريق لتصبح مخصصة للمشاة لذا اقترحنا عمل مصف للسيارة في تلك المنطقة التي تبلغ مساحتها دونم وهي بالأصل كانت موقف للسيارات وكما تم اختيار موقف للسيارت بالقرب من مركز الأبحاث والدراسات (انظر الخارطة رقم 7-4).

الشكل 7-1 :صورة للموقع المقترح لموقف السيارات .

المصدر :(فريق العمل).

- إقتـراح موقـع المتحـف :- الموقـع المقتـرح للمتحـف يقـع بـالقرب مـن مبنـى البلديـة البلديـة (انظـر الخارطـة رقـم 7-4) وتـم اختيـار هـذا الموقـع ليكـون واجهـة للمسـار الثقـافي و يكـون بدايـة المسـار الـذي سيسـتمر حتـى الوصـول إلى المسجد الإبراهيمي و مركز الدراسات الفلسطينية و تبلغ مساحة هاذا الموقع دونم و نصف .

الشكل 7-2 : صورة للموقع المقترح للمتحف .

المصدر :(فريق العمل).

- إقتـراح موقـع مركـز الأبحـاث والدراسـات: - تـم إقتـراح موقـع الأبحـاث والدراسـات بـالقرب مـن جـامع أبـو الـريش مسـاحته تبلـغ 3 دونـم و نصـف (انظـر الخارطـة رقـم 7-4)مـن خـلال الزيـارة الميدانيـة للمنطقـة و مـن خـلال مقـابلات أجراهـا فريـق العمـل مـع سـكان المنطقـة وجـد أن هـذه المنطقـة يزورهـا المسـتوطنون بشـكل دوري وتحـدث مشـاحنات بيـنهم و بـين سـكان تلـك المنطقـة وهـذه المنطقـة مهـددة بخطـر الإسـتيلاء عليهـا لـذلك اقتـرح فريـق العمـل اسـتغلال هـذه المنطقـة لإنشاء مركز دراسات وأبحاث فلسطيني لتوثيق كل ما يحدث هناك وحفظ كل ما يتعلق بتراثنا .

الشكل 7–3 : صورة للموقع المقترح لمركز الدراسات و الأبحاث .

المصدر :(فريق العمل).

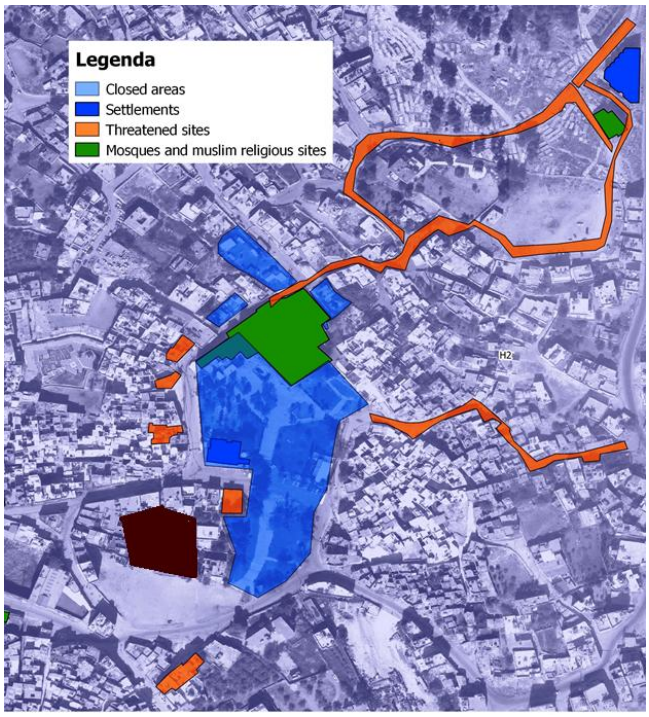

خارطة (7–8) خارطة تظهر المنطقة التي سيقام عليها مركز الأبحاث و تظهر باللون البني وتظهر المناطق المهددة و البؤر الإستيطانية و المسجد الإبراهيمي.

المصدر(التقرير السنوي للجنة إعمار الخليل لعام 2015)

خارطة المسار الثقافي

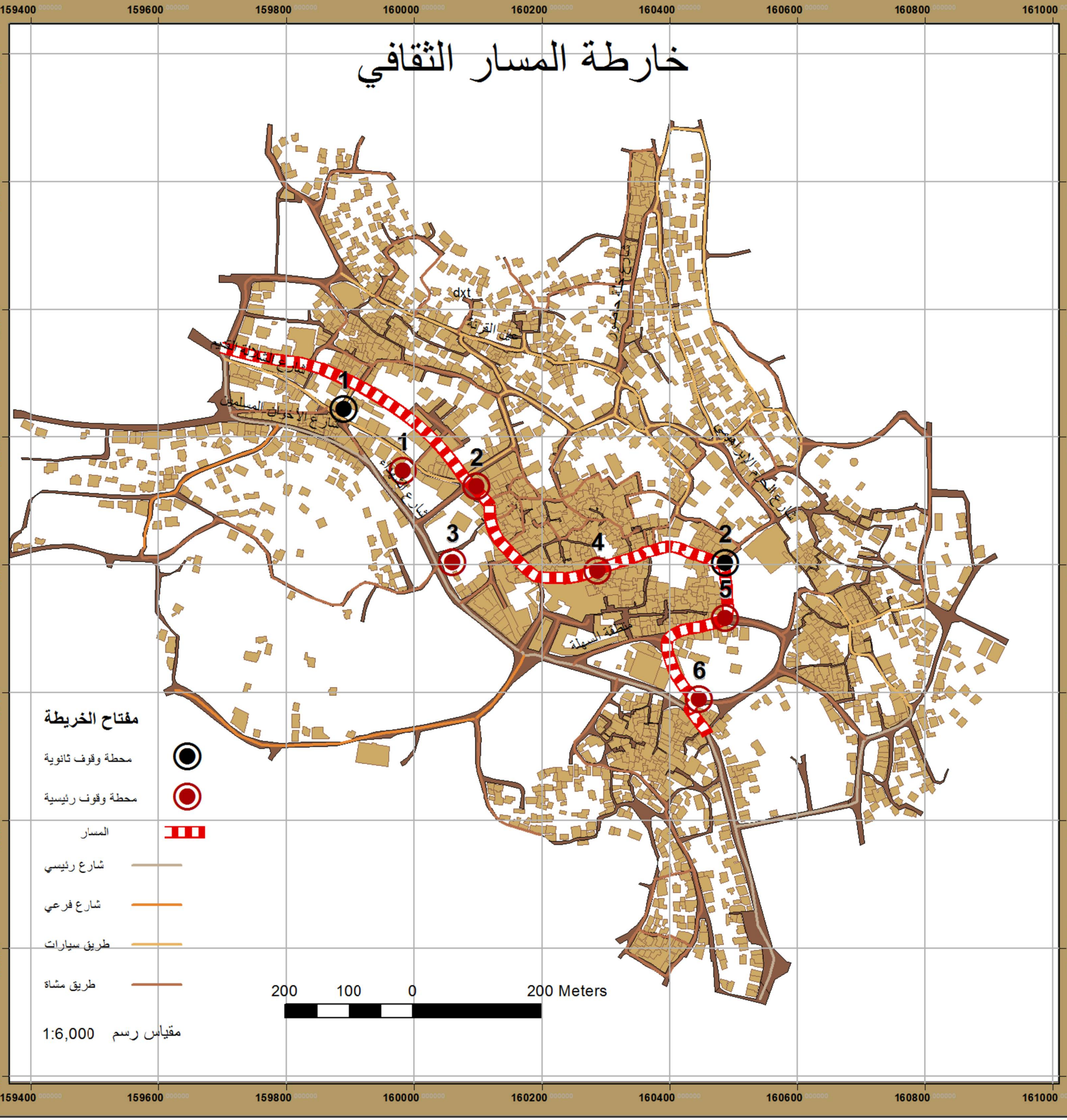

محطات وقـوف أساســية

محطة وقـوف (1)
مبـنى الـنـيويا (مسـتعمرة بيـت هادسا)

محطة وقـوف (2)
مدرسة اسعمة بن منقذ/ مسـتعمرة بيـت رومانو)

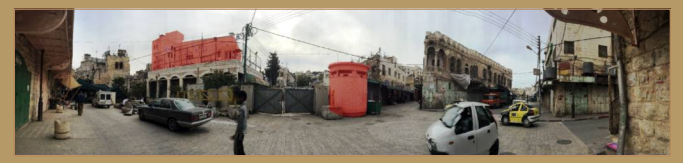

محطة وقـوف (3)
تـل رميـدة و شـارع الشـهداء

محطة وقـوف (4)
سـوق الخضـار المـركزي (مسـتعمرة ابراهام افينـو)

محطة وقـوف (5)
4- المسـجد الابـراهيمي

محطة وقـوف (6)

محطات وقـوف ثانويــة

(1)

(2)

خارطة 7_ 4 خاطة المسـار الثقـــافي
المصـدر (فـــريق العمـل)